الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية : الآداب واللغـــات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم : L15 /530

ميدان : لغة وأدب عربي
فرع : دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالب (ة) : عمر دومي
تحت عنوان

قواعد النحو التحويلي بين نعوم تشومسكي والنحو العربي

- دراسة تطبيقية في سورة آل عمران أنموذجا -

تاريخ المناقشة :2017/05/24م

لجنة المناقشة :

د/ لخضر ديلمي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د/ الربيع بوجلال	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ مبرك حسين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016-2017م / 1437-1438هـ

شكر وعرفان

الحمد الله المنعم الوهاب الولي الحميد.

أحمد الله عز وجل على أن وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وما توفيقي إلا من الله عز وجل ، يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم في مساعدتي وتوجيهي وارشادي في ذلك انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي.

أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور" **الربيع بوجلال**" الذي كان نعم المشرف والمرشد والموجه بما قدمه لي من توجيهات علمية تربوية ودعم نفسي لإتمام هذا البحث.

كما لا أنسى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات كل باسمه لما لهم من فضل علي.

وفي الأخير تقبلوا مني خالص الشكر والتقدير .

مقدمة

مقدّمة :

إنّ مصطلح **التّحويل** هو أحد المفاهيم الأساسية الّتي قامت عليها **المدرسة التّوليدية التّحويلية** وذلك من خلال طريقتها في التّحليل اللّغوي ودراسة اللّغة الإنسانية. وعلى الرّغم من شيوع مصطلح **التّحويل** واكتسابه شهرة عالمية ،على يد العالم اللّغوي الأمريكي **نوام تشومسكي** في نظريته الموسومة "**بالنّظرية التّوليدية التّحويلية**" ؛ إلا أنّ المصطلح قد ظهر في الدرس النّحوي العربي قديما، بمفهوم يقترب كثيرا من المفهوم الحديث ،وذلك منذ آلاف السّنين.

فالتّحويل في أبسط تعريفاته ؛ هو تحويل بنية أو جملة إلى أخرى تكون الأولى بنية عميقة و الثّانية بنية سطحية ، وذلك عبر تطبيق احدى القواعد التحويلية من خلال حذف بعض العناصر من البنية العميقة ،أو نقلها من موقع إلى موقع ،أو استبدالها بعناصر أخرى أو إضافة عناصر جديدة إليها ، فتكون هذه القواعد التّحويلية السّالفة الذّكر كالآتي : الحذف، والترتيب ، والاستبدال ، والزّيادة ، وإذا كان **التّحويل** في الفكر التّوليدي التّحويلي يقوم على تحويل البنية الأصلية العميقة إلى بنية فرعية سطحية ،فإنّ هذه الفكرة ذاتها وجدت بشكل أو بآخر في الفكر النّحوي العربي.

لقد تناول النّحاة القدامى لكثير من المسائل النّحوية الّتي تتعلّق بالأصل والفرع والحذف، والزّيادة، والتّقديم والتأخير، والتي هي جوهر النّحو التحويلي، ولكن عبّروا عنها بطرائق مختلفة ومن هنا يمكن القول أنّ التّحويل ظهر في النّحو العربي، قبل ظهوره في النّحو التّحويلي، غير أنّه لم يكتب له الذّيوع .

والسؤال الذي يطرح نفسه ماهي أوجه المشابهة بين قواعد التّحويل في النظرية التوليدية التحويلية ،وبين قواعد التّحويل في النّظرية النّحوية العربية ؟ ،وماهي أهم النقاط التي يلتقيان فيها ؟ وخاصة في مجال تطبيق هذه القواعد التحويلية .وللإجابة عن هذه الاشكالية استلزم طرح تساؤلات فرعية تخدم الموضوع وهي كالآتي :

- ما هو مفهوم التّحويل والقواعد التحويلية في النّظرية التوليدية التّحويلية، ومفهومها في النّحو العربي ؟.
- ما هو التّصور الذّهني للبنى العميقة ،و أهم القواعد التحويلية في سورة آل عمران؟

ولقد وقع اختياري على هذا الموضوع الموسوم " **قواعد النّحو التحويلي بين نوام شومسكي و النّحو العربي** " بسبب أنّ هذا الموضوع لم ينل حظّه من البحث و الدّراسة . في حدود اطّلاعي . و خاصّة في مجال التّطبيق؛ لأدرس القواعد التّحويلية الّتي تشكّل نقطة التقاء بين النّظرية التوليدية التحويلية ،و بين النّظرية النّحوية العربية ،وأبيّن فكرتي حول مدى تشابه هذه القواعد التّحويلية بين التّحويليّين والنّحويّين العرب، ولمّا كانت أشهر القواعد التّحويلية أربعة وهي؛ الحذف ، والزّيادة ،والاستبدال ، والترتيب ، فقد اقتصرت الدّراسة في البحث على هذه القواعد الأربعة فقط ، وإن كانت كثيرة في النّحو التحويلي .

واخترت للفصل التطبيقي أطول سورة في القرآن الكريم بعد البقرة ؛ وهي سورة آل عمران لأدرسها دراسة توليدية تحويلية ، لتتيح للباحث فرصة التوصّل لأكبر عدد ممكن من التطبيقات ، كما اخترت اثنين من أشهر اللّغويين العرب في النّحو العربي، للمقارنة بينهما وبين التحويليين ؛هما سيبويه و ابن جنّي.

والهدف من البحث هو أن أوضح سبب تشابه النّحو التّحويلي بالنّحو العربي وأبرز أهم النّقاط الّتي يلتقيان فيها ، موضّحا مدى تأثير النّحو العربي في النّظرية التّوليدية التحويلية .

ومن هنا تكمن أهميّة هذا البحث في توضيح مدى التقارب الموجود بين النحو التحويلي و النحو العربي ،والتقائهما في عدة نقاط .

ولا أدّعي السّبق في تناول هذا الموضوع ، فهناك مواضيع سابقة لموضوع بحثي هذا ومنها " **صور التّحويل بالحذف في التراكيب الاسنادية** "(مذكرة الماجستير ،إعداد عمار زربيط جامعة بسكرة سنة 2007) غير أنّ الدّراسة فيها اقتصرت على احدى القواعد التّحويلية فقط وهي " الحذف" ، و " **صور التحويل بالاستبدال في الجملة العربية** " (مذكّرة

ماستر إعداد غربي عائشة جامعة الوادي سنة 2015) ، كذلك اقتصرت على دراسة قاعدة تحويلية واحدة وهي " الاستبدال " ، و" **أنماط التّحويل في الجملة الفعلية** " (مذكرة ماجستير، إعداد هبة موفق عبد الحميد النّعيمي، جامعة آل البيت الأردن، سنة 2009) ،لكن هذه الرّسالة اقتصرت على دراسة القواعد التّحويلية في الجملة الفعلية دون الاسمية، في حين أن القواعد التحويلية توجد في كل التّراكيب الاسنادية ، ولا أنفي استفادتي من هذه الدّراسات، التي أنارت لي الدّرب في الكثير من مراحل الموضوع وساهمت في إثرائه .

ولقد فرضت علي طبيعة موضوع البحث تقسيمه إلى مدخل ،وثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي، فتناولت في **المدخل** مفهوم النظرية التوليدية التحويلية والأسس التي ارتكزت عليها مع نبذة عن صاحب النّظرية نوام تشومسكي .

وفي **الفصل الأول** تعرضت إلى **التّحويل في النّظرية التوليدية التحويلية** ،مفهومه وأقسامه وأهم القواعد التحويلية ،وأنواع التّحويلات ،وأهمّيتها .

أمّا **الفصل الثّاني** تناولت **التّحويل في النّظرية النّحوية العربية** ، مفهومه وأنواع التّحويلات في النّحو العربي .

وكان **الفصل الثالث** دراسة **مقارنة، بين تشومسكي وسيبويه ،ثم بين تشومسكي و ابن جني** ، واقتصرت المقارنة على القواعد التّحويلية الأربعة المذكورة سابقا .

بينما **الفصل التّطبيقي** ، جعلته لتحليل توليدي تحويلي **لآيات سورة آل عمران** بتصور لبنياتها العميقة ،واستخراج أهم القواعد التّحويلية لبنياتها السّطحية .

وذيّل البحث **بخاتمة** ، تمّ التوصّل فيها لأهم النّتائج التي خلص إليها البحث .

واعتمدت في بحثي هذا المنهج الوصفي لوصف الظّواهر اللّغوية و تحليلها واعتمدت كذلك على اجراء المقارنة في بعض الأحيان ، لرصد أوجه التشابه في تطبيق القواعد التّحويلية.

وبالرّغم من توفّر المادة العلمية فلقد واجهتني صعوبات، في تصفيفها وتنظيمها واختيار الأنسب منها بما يخدم البحث ، ضف إلى ذلك الزّخم المعرفي الذي تحمله بين

الصفحات و تداخل موضوعاتها واختلاف مصطلحاتها ،وذلك من مرجع لآخر، و بفضل مجهودات الأستاذ المشرف تمّ تذليل كلّ الصعوبات ،و خاصة تلك التي واجهتني في الفصل التّطبيقي.

وعليه ، أتقدّم بالشكر الخاص والجزيل لأستاذي الفاضل الدّكتور الرّبيع بوجلال الذي أشرف على إنجاز هذا المنتوج العلمي البسيط ،وتابعه حتّى نهايته، ونسأل الله التّوفيق في بحثي المتواضع هذا ، وما توفيقي إلا بالله العزيز الحكيم .

مـــدخل

أولا : نبذة عن حياة اللغوي نوام تشومسكي

ثانيًا : النظرية التوليدية التحويلية

ثالثًا : أسس ومبادئ النظرية التوليدية

أ – الكفاية اللّغوية والانجاز الكلامي

ب – البنية السّطحية والبنية العميقة

ج – الإبداعية

د – القواعد التّوليدية والقواعد التّحويلية والعلاقة

اكتسب مصطلح التّحويل(transformation) شهرة واسعة في العصر الحديث وذلك بعد ظهور المنهج التوليدي التحويلي الذي عرف باسم المدرسة التوليدية التحويلية أو النحو التوليدي التحويلي (generative grammar transformation) على يد العالم "نوام تشو مسكي" (noom chamsky) بدءًا من سنة 1957، وهي السنة التي ظهر فيها كتابه الموسوم ب:البنى التّركيبية (syntactic structures) الذي يحمل بذور نظرتيه الجديدة. [1]

يُعد هذا المنهج التوليدي التّحويلي، من أشهر مناهج البحث اللّغوي الحديث وبخاصة في مجال دراسة الجمل اللغوية ،فالنّحو من وجهة نظر هذا المنهج هو قمّة الدراسات اللّغوية ،ويعد الوصول إلى وصف دقيق للجملة وهو الهدف الذي يصبوا إليه علماء اللّغة.[2]

كان لتشومسكي دور الرّيادة في وضع الصياغة الشّكلية للّغات الطبيعية من خلال وضع الصيغة النّهائية لنظريته التوليدية التحويلية الذي يرى " **أنّ اللّغة ليست ارتباطا شرطيا كما هو الحال عند الحيوان، ولكن للّغة قدرة إبداعية(creativity) أو قدرة غير محدودة وأنّه لابد للنّظرية النّحوية أن تعكس قدرة جميع المتكلمين بلغة ما على التّحكم في إنتاج وفهم جمل لم يسمعوا بها قط من قبل**".[3]

نبذة عن حياة اللغوي نوام تشومسكي:

إنّ نوام تشومسكي ،عالم يهودي من مواليد فيلا يلفيا، في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ولد في السابع من ديسمبر عام 1928م. تتلمذ على يد والده المختص بعلم اللغة التاريخي ودرس اللّغة العبرية[4]. التحق بجامعة بنسلفانيا ليتابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة، وحيث تتبع دروس أستاذه "زليغ هاريس" (Harris)

[1]– ينظر: محمد حماسة عبداللطيف، من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي ،القاهرة ط1. سنة 1990.ص:09.

[2]– ينظر: حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية،(دط)،ص:71 .

[3] – المرجع نفسه، ص:71.

[4]– ينظر: عبده الرّاجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت،1986(دط)،ص:110.

حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة، لينتسب إلى جمعية الوفاق بجمعية هارفارد وأصبح عضوا فيها، ليقوم بها بمعظم أبحاثه في الفترة ما بين 1951–1955 التقى بالألسني رومان جاكسون الذي ساعده على الحصول على مركز باحث في المختبر الالكتروني، في معهد ماسشيوست التكنولوجي(math shoos)، ثم عين أستاذا به ولازال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا [1].

أبحاثه ومؤلفاته:

لعل أول بحث قدّمه تشومسكي سنة 1951 حصل به على شهادة الماجستير هو حول اللّغة العبرية الحديثة، وتحصل على شهادة دكتوراه ببحث يحمل عنوان" البنية المنطقية للنظرية اللغوية".

وفي سنة 1955 حضّر تشومسكي كتابا بعنوان" البنية المنطقية للنظرية اللسانية " ويعود في هذا الكتاب إلى قضايا التداخل بين الألسنية وعلم المنطق الرياضي ، فيركز على استقلالية البحث الألسني. ويحاول تشومسكي، في هذا المؤلف؛ تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضّمنية. ويسعى إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها بحيث تتوافق القواعد الموضوعة مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها النظرية الألسنية العامة [2].

وفي سنة 1957صدر أوّل كتاب ،جمع أوراق الدّروس التي ألقاها في معهد ماسشيوست التّكنولوجي تحت عنوان "البنى التّركيبية". " **وهذا الكتاب أول كتاب يعرف تشومسكي من خلال إلقائه على بعض ملامح نظريته الألسنية التي عرفت فيما بعد، بالنظرية التوليدية التحويلية**".[3]

ومن أهم مؤلفاته وأعماله التي ترجمت إلى العربية .

- البنى النحوية. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز .
- جوانب من نظرية النحو. ترجمة: مرتضى جواد باقر.

[1]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،ط2 ،1986،ص:09 .

[2]– ينظر : المرجع نفسه ،ص:11 .

[3] – المرجع نفسه ،ص:11 .

- اللغة والعقل . ترجمته: بيداء علي العلكاوي .
- محاضرات "**وُدن**" تأملات في اللغة .ترجمة: مرتضى جواد باقر
- الطبيعة الشكلية للّغة. ترجمة: رمضان مهلهل سد خان.

وهناك مجموعة من البحوث والمناظرات التي أنجزها نعوم تشومسكي في المجالات اللسانية، وقد ترجم بعضا منها الدكتور مجيد الماشطة في كتابه(شظايا لسانية)[1].

لقد نشأ تشومسكي في مدرسة تطبّق طريقة بلومفيلد (Bloomfield) في البحث اللغوي، وعلى الرّغم من استقرار هذه المدرسة وازدهارها، فإن تشومسكي وجه إليها و إلى النحو الوصفي على العموم نقدا شديدًا[2].

لقد كان بلومفيد (Bloomfield) من أكثر المهتمين بأن يكون علم اللّغة (علميًا) ومستقلًا وجهده أن يخرج كل ما رآه غير صالح في الوصف العلمي الدقيق عن دراسة اللغة. تلك الأفكار التي كانت ترسي دعائم المذهب السلوكي والمنهج الوصفي البنيوي الذي يعتمد على الملاحظة المباشرة، والقياس الطبيعي في تحليل اللغة واعتماد عمليتي التقطيع، والتصنيف المتوقع والتوزيع، أي أسس التحليل في استقراء المادة اللغوية وتحليلها إلى مستويات أربعة الصوت والصرف، والنحو، والدلالة. كما تعتمد على سلوك السّامع، وتصرّفه إضافة إلى النّص نفسه من دون الاهتمام بالمتكلم أو بدوره في إنتاج الكلام[3].

لقد "**رفض تشومسكي كل هذا لقد رأى البحث اللغوي يتركز على وصف السطح اللّغوي كما هو لا بمقاييس المنبه والاستجابة. أي أنّ البحث اللغوي يكاد يعامل الإنسان بوصفه آلة تتحرك بحسب القوانين التي تحددها مواقف معينة. ولم يكن على الباحث اللغوي إلا أن يطبّق إجراءات معينة لكشف هذا السلوك الانساني**"[4]. لذا فإن النحو الوصفي عمومًا والمذهب السلوكي الذي تمثله مدرسة بلومفيلد (Bloomfield)أو فكرة المنعكس الشّرطي الذي تمثّله مدرسة سيكنر (Skinner) لا تقدم إذن شيئا يتوصل بالإنسان باعتباره

[1] – ينظر :م.م احمد كاظم العتابي ، رؤية في المنهج التحويلي ،مجلة كلية التربية ، العدد6، جامعة واسط ، ،ص30.

[2] – ينظر: عبده الراجحي ،النحو و العربي والدّرس الحديث ،المرجع السّابق، ص:111

[3] – ينظر :م.م احمد كاظم العتابي ، رؤية في المنهج التحويلي ،المرجع السّابق ص:30.

[4] – عبده الراجحي ،النحو و العربي والدّرس الحديث ،المرجع السّابق، ص:112 .

إنسانا، "**إنما تسعى تحت سيطرة الفكرة العلمية إلى الوصف الآلي خشية السقوط في التّأويلات الميتافيزقية**"[1].

وكذلك، أهم ما قام به تشومسكي في كتابه البنى التّركيبية هجومه على أراء سكينر (Skinner) التي عرضها في كتابه (السلوك اللّغوي) التي جعلت اللغة عادة اجتماعية مثل سائر العادات وإنّ اكتسابها يكون بنفس الطّريقة (العادات)[2].

إنّ الإنسان عند تشومسكي ليس هذه الآلة، إنّه يختلف عن الحيوان بمقدرته على التّفكير والذّكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه – وهو الأهم – بمقدرته على اللغة. ولاشك عنده في أنّ اللّغة؛ هي أهم الجوانب الحيوية في النّشاط الانساني. وليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية ثم تتحوّل الى مجرّد تراكيب يسعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى من العقل، في هذا الوصف السطحي الذي صوّره فرديناند دي سوسير (ferdinand de saussure) أوائل القرن العشرين.[3]

" **فدراسة اللّغة كما يرى تشومسكي لا ينبغي أن تتوقف عند هذا المنهج الوصفي بوصفه (مستقلا) لا يتجاوز حدود المادّة المباشرة ، وإنّما ينبغي أن تعيننا الدّراسة اللّغوية على فهم الطّبيعة البشرية** ".[4]

لقد أحدث كتاب البنى التركيبية ثورة جديدة في الدّرس اللّغوي الحديث حيث تغيّر اتجاه اللّغة من المنهج الوصفي ،والتوزيعي ،والسّلوكي إلى منهج آخر جديد، وهو ما يعرف بالمنهج التّوليدي التّحويلي أو النّظرية التّوليدية التّحويلية، وأصبح تشومسكي أبرز شخصية في تاريخ اللّسانيات المعاصرة بسبب دراسته لعالمية الفكر الإنساني لأنه يسعى:

– **أولا:** إقامة نظرية عامّة تصدر عن اتجاه عقلي ، وهو المنطلق الذي انفردت به النّظرية التّوليدية التّحويلية ، عن سابقاتها من المدارس اللغوية، حيث انها نظرية تتبنّى مفهوما عقلانيا يتجلى في ضرورة انتقاد النّظريات التي يبنيها العالم في ميدان تخصّصه وذلك

[1] – ينظر: عبده الراجحي ، النحو العربي والدّرس الحديث ،المرجع السّابق، ص:112 .

[2] – ينظر: نايف خرما ،أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،عالم المعرفة، الكويت، سنة1978،ص:92 .

[3] – ينظر: عبده الراجحي ، النحو العربي والدّرس الحديث ،المرجع السّابق، ص:111

[4] – عبده الراجحي ، النحو العربي والدّرس الحديث ، المرجع السابق، ص:112.

بمواجهتها مع التجريب، وهذا هو الطريق نحو التطوّر العلمي .[1] إذ المطلوب هو إبطال النظريات، وليس البرهنة على صحتها، وثباتها وهذا ملمح أبستمولوجيا في النظرية التوليدية التحويلية.

– **ثانيا:** إنها نظرية لا تعتني باللغة، وإنّما بالنّحو، أي بالآلة الصّورية التي تتمكن من توليد عدد لا محدود من المتواليات التي تنتمي الى لغة بشرية معينة.[2]

وقبل الشروع في عرض القواعد التّحويلية ، وأقسامها ، وأنواعها ، وأهميتها لابدّ من الوقوف على مفهوم النّظرية التّوليدية التّحويلية .وأسسها ومراحل تطوّرها. وبعض المفاهيم المتعلّقة بها.

1– النّظرية التّوليدية التّحويلية:

تعد نظرية تشومسكي التّحويلية . بلا شك . أكثر النّظريات اللّغوية حيوية وتأثيرا بحيث لا يستطيع أيّ عالم لغوي أن يتجاهل هذه النّظرية، بل قد أصبحت كل مدرسة لغوية الآن تحدّد موقفها بالنّظر الى أراء تشومسكي اللّغوية.[3] الأمر الذي جعل "تشومسكي" يحتلّ مكانة فريدة في علم اللغة المعاصر، لم يتمتع بها أحد من قبل في تاريخ هذا العلم.[4]

لقد أحدثت نظرية تشومسكي الجديدة. تحولا هائلا في الفكر اللغوي، وتجاوز تأثيراتها علم اللّغة إلى عدد من العلوم الإنسانية الأخرى، فعلى الرّغم من انتقاده للبنويّين عموما والسّلوكيين خصوصا، غير أنه تأثر ببعض أراء اللّسانيين العقلية التي سادت القرن16 مثل أفكار "ديكارت"(di kart) و "هومبولت" (humboldt) كما استفاد من النّتائج التي توصل اليها النّحو التّقليدي المتمثل في مدرسة بو رويال حتى إنّه يقول:" **إنّ نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية في تطورها الحالي ماهي إلا نسخة معدّلة عن نظرية بورويال**"[5] .

---

[1]– ينظر: حافظ اسماعيل عليوي ،اللسانيات العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت 2009، ط1، ص:315.

[2]– ينظر: حافظ اسماعيل عليوي، اللسانيات العربية المعاصرة ، ص:316.

[3]– ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي، خليل دار المعارف المعاصرة الجامعية الإسكندرية مصر،ط1 1985 ،ص:29.

[4]– ينظر: المرجع نفسه ، ص:29 .

[5]– أحمد مومن، اللسانيات النّشأة والتّطور، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر(ط2)2005 ، ص:203

ولكي نتمكن من سبر أغوار النظرية التّوليدية التحويلية ينبغي علينا معرفة مراحل نشأتها وتطوها، وضبط فرضياتها الأساسية التي قامت عليها.

1- **المرحلة الأولى:** جسدها تشومسكي في كتابه الثّوري "البنى التركيبية" الصّادر عام 1957، وأطلق على هذه النظرية فيما بعد اسم النظرية الكلاسيكية[1]،وفيه ينتقد المدرسة الوصفية التركيبية الأمريكية التي اقتصرت على وصف اللغة دون تفسيرها، ومن هنا يظهر الجديد الذي جاء به "تشومسكي" وهو الانتقال باللّغة من مرحلة الوصف مرحلة التّفسير.

2- **المرحلة الثانية:** وسميت بمرحلة النظرية النموذجية وظهرت حيز الوجود مع كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" (aspects of the theory syntax)عام 1965[2]، وهي عبارة عن توضيح لتلك الأفكار التي بدأت مختصرة في المرحلة الأولى ،ومن أهم هذه الأفكار ما يلي:

- التّفريق بين الملكة والأداء الكلامي.
- التّفريق بين النّحوية والقولية في الجملة
- التّفريق بين البينة العميقة والبنية السطحية للجملة
- إدراج المكون الدلالي في مكونات الجملة

3- **المرحلة الثالثة:** "وتبلورت بعدما نشر تشومسكي ثلاث مقالات مختلفة حول مكانة الدّلالة والبينة العميقة في نظريته ، والتي جمعها فيما بعد في كتاب واحد بعنوان "**دراسة الدلالة في القواعد التوليدية** "وذلك في سنة 1972م،وبات هذا الشّكل الجديد يعرف بالنّظرية النّموذجية الموسّعة (extended standard théory)[3]، ويمكن اجمال الإضافات والتّطورات التي أحدثتها هذه المرحلة فيما يلي:

- اعتماد التّمثيل الدّلالي على البنيتين العميقة والسطحية معا، بعد ما كان على البنية العميقة سابقا.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص:205.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:205.

[3] – ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النّشأة والتّطور، المرجع السابق ،ص:205 .

– التّقليل من الإسراف في استخدام القوانين التّحويلية. وارتباط المكوّنين الدّلالي و الفونولوجي بالمكوّن التّركيبي عند البنية السطحية.[1]

وبعد هذا التّلخيص الموجز التي مرّت بها النّظرية التّوليدية التّحويلية، عبر نصف قرن تقريبا، نعطي فكرة مبسّطة عن أهم الأسس التي ترتكز عليها هذه النّظرية.

أ– الكفاية اللغوية والانجاز الكلامي .

في إطار هذه النّظرية تسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهّمها في عملية تكلّم اللّغة بالكفاية اللغوية ،والّتي تتميز عن الإنجاز الكلامي الذي هو الاستعمالي الآني للّغة ضمن سياق معيّن.

وتعرّف الكفاية اللّغوية أو "**الملكة(la competence) بالمعرفة اللاوعية والضّمنية بقواعد اللّغة، الّتي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكّنه من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لما يسمعها من قبل، إنتاجا ابتكاريا، لا مجرد تقليد ساكن ،ثم التّمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره**"[2].

إنّ هذه الملكة تتجسّد في الواقع اللّساني المادي، من خلال المظهر الكلامي المعروف بالتّأدية (la performance) " **فالتّأدية – إذا – ما هي سوى الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللّغوي الضّمني من حيّزه اللاشعوري إلى الحيّز الإدراكي الفّعال في ظروف مادّية متنوّعة**".[3]

وانطلاقا من هذا التّمييز بين الكفاءة اللّغوية والإنجاز الكلامي(التّأدية) جعل تشومسكي للجملة بنائين أحدهما سمّاه البناء العميق والآخر سمّاه البناء السّطحي.[4]

ب – البنية العميقة(deep structure) والبنية السطحية (surface structure)

[1]– ميشال زكريا ، الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت 1986،ط2،ص:7.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،أبحاث للتّرجمة والنّشر بيروت ، ط1، 2004،ص:44.

[3]– ينظر: المرجع نفسه ،ص:44 .

[4]– ينظر: خليل أحمد عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها(منهج و تطبيق)، دار المعرفة للنّشر جدّة، (ط1) 1984 ،ص:58.

" **أمّا البنية العميقة فهي الأساس الذّهني لمعنى معيّن ، يوجد في الذّهن و يرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدا له**".[1] أو هي التركيب الباطني المجرد في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحة من عملية الانتاج الدلالي للجملة ،إنها التّركيب المستمر الذي يجعل عناصر التّفسير الدّلالي (l'intreprétation sémantique) .[2]

والبنية السّطحية يأتي دورها في تجسيد البنية العميقة بكلمات متتابعة منطوقة متآلفة من الجمل النّواة "**فالبنية السّطحية–كما بيّنا– هي الكلام المنطوق المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التّحويلية في اللغة. فبها يتم انتظام الكلمات في جمل يعبّر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجرّدة(معنى) بكلمات محسوسة منطوقة**".[3]و يؤكد تشومسكي أنّ البنية السّطحية والبنية العميقة مختلفتان و لتوضيح رأيه يأخذ المثال الآتي :

أ– الله الّذي لا يُرى خلق العالم المرئي .

فهذه بنية سطحية تحمل معاني ذهنية مجرّدة يمكن تمثيلها بالجمل الثلاثة الآتية:

ب– الله لا يُرى .

ج– العالم المرئي .

د– خلق الله العالم.

والعلاقة بين (ب)و(ج)و(د) تمثّل الجملة التّوليدية في الذّهن. وهي غير منطوقة، فإذا أراد المتكلّم أن يعبّر عن المعنى في الذّهن نطق الكلمات متتابعة، فتحولت البنية العميقة الى بنية سطحية.[4] فالبنية السّطحية " **هي التي تتمثّل في التّركيب التّسلسلي السّطحي للوحدات الكلامية المادية، المنطوقة أو المكتوبة إنها التّفسير الصّوتي للجملة**". [5]

---

[1]– المرجع نفسه ،ص:58 .

[2]– ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، المرجع السّابق، ص: 52 ،57.

[3]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة تراكيبها ،المرجع السّابق، ص:59 .

[4] – ينظر: خليل أحمد عمايرة ،في نحو اللغة تراكيبها ،المرجع السّابق ،ص59 .

[5] – شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس المعاصرة ، المرجع السّابق ،ص53.

والبنية العميقة إذن ظاهرة مشتركة بين البشر عامة في جميع اللّغات الانسانية لكونها انعكاسا مباشرا للتفكير. أمّا البنية السّطحية فمختلفة بين الأشخاص، متباينة بتباين اللغات وتنوعها، لأنّها التّنظيم الصّوتي للكلام المعياري للتّنظيم الخاص بكل لغة.[1]

إنّ القول بعالميّة البنية العميقة واشتراكها، هو الذي ساعد تطوير النّحو التّوليدي التّحويلي وذلك من خلال توجيه الاهتمام نحو وضع و دراسة أسس نحو عالمي une (grammar universal) تكون قواعده اللّغوية واحدة وثابتة، لا تتغيّر بتغيّر اللّغات وهذا ما سعى إليه تشومكسي " **ومن ثم، أصبح النّحو التّوليدي التّحويلي وبخاصة النّحو العالمي يسعى لإقرار هذه الحقيقة** ".[2] ومن ثم فكل جملة في إطار نظرية النّحو التوليدي التحويلي تضم بنيتين عميقة وسطحية .ويقوم المكوّن التحويلي بالربط بينهما. أي أنّ التركيب الباطني يحول الى تركيب ظاهري يجسد مبنى الجملة كما هو مبين في الشكل.[3]

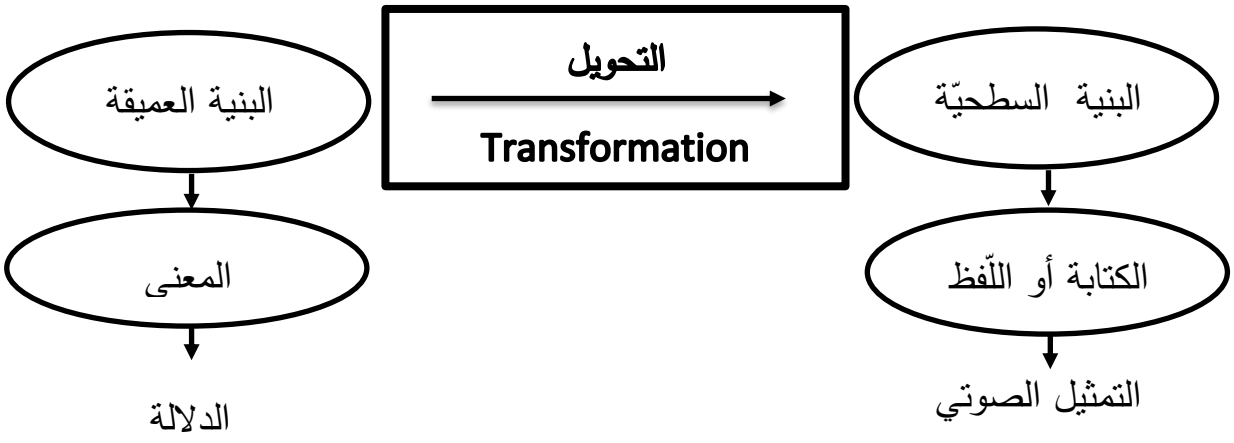

المصدر : أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص:207.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص:55

[2] – المرجع نفسه، ص: 55 .

[3] – ينظر : عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، المرجع السّابق ،ص:138.

ج – الإبداعية:

" إنّ الابداعية هي استعمال لنظام اللّغة استعمالًا ابتكاريًا، تجدّديًا لا مجرّد تقليد سلبي لقواعده ".[1] **"إنّها تتمثّل في القدرة على الانتاج غير المحدود للجمل. انطلاقًا من المحصور من الكلمات والقواعد الثّابتة في ذهن المتكلم ".**[2]

إنّ اللّغة الانسانية – يكرّر تشومسكي القول – تتجلّى، عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصّة على التّعبير عن أفكار متجدّدة، وعلى تفهّم تعابير فكرية أيضا متجدّدة.[3] **" إن الابداعية في اللّغة تلوح في قدرة متكلّمنا على إنتاج عدد غير متناهٍ من جمل اللّغة وفقًا لتنظيم قواعدٍ هو غايةً في التّعقيد ... ولا نبالغ إذا قلنا أنّ استعمال تنظيم قواعد محدودة ،لإنتاج جمل اللغة غير المتناهية والمتجدّدة بصورة دائمة، أمر يمكن أن نفهمه بسهولة ".**[4] فالنّظرية التّوليدية التّحويلية تنبني على ما يمكن تسميته بلا نهائية اللّغة، إنّه يرى أنّ كلّ لغة تتكوّن من مجموعة أصوات، ومع ذلك فهي تنتج وتولّد جملا لانهائية لها وهذا ما يبين طبيعة اللغة الخلّاقة(creative) فعملية التّوليد عملية ابداعية تميّز الانسان عن الحيوان والابداعيّة نوعان:

- إبداعية تغيّر نظام اللّغة، ومحلّها التّأدية، فكل الانحرافات الاجتماعيّة والنّفسية (ضعف الذاكرة، التّعب، الثقافة...) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدّي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلّم.
- الابداعية التي تحكمها القواعد وتوجّهها ومجالها الملكة. وهي التي تسمح لنا بتوليد اللّانهائي من النّهائي بفضل الطاقة التردّدية لقواعدها.[5]

[1]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،المرجع السابق، ص:47.

[2]– المرجع نفسه، ص:47 .

[3]– ينظر : ميشال زكريا ،(النّظرية الألسنية) ، المرجع السابق ، ص:31.

[4]– المرجع نفسه، ص:31.

[5]– ينظر : شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،المرجع السّابق، ص: 47–48 .

د – القواعد التّوليدية والقواعد التّحويلية :

إنّ الكفاية اللغوية (الملكة) هي النّظام الدّاخلي أو النّحوي، الذي يسمح بتوليد عدد غير محدود من الجمل وهذا الذي يؤلّف الجانب الابداعي أو التّوليدي للّغة، ويتألف نظام القواعد في الكفاية اللغوية من جانبين هما :

- القواعد التّوليدية: ومهمتها إنتاج البنى الأساسية وتحديد المعنى.
- القواعد التّحويلية: ومهمتها إجراء العمليات اللّغوية على الجمل المنتجة في القواعد التّوليدية لتحوّلها إلى جمل يمكن عبورها الى السّطح اللّغوي.[1]
- وهذه العمليات تسمّى بالتّحويلات فتُسمي الجمل المنتجة قبل اجراء التّحويلات بنى عميقة (deeps structures) ونطلق على الجمل المنجزة بعد التّحويلات البنى السطحية (surfaces structures) .[2] إنّ تنظيم القواعد الذي يُقرن الأصوات اللّغوية بالدّلالات الفكرية والكامن ضمن الكفاية اللغوية، هو ما يدعى بالقواعد التّوليدية التّحويلية[3]. و اقترح تشومسكي أن يكون شكل القواعد على النّحو التالي :

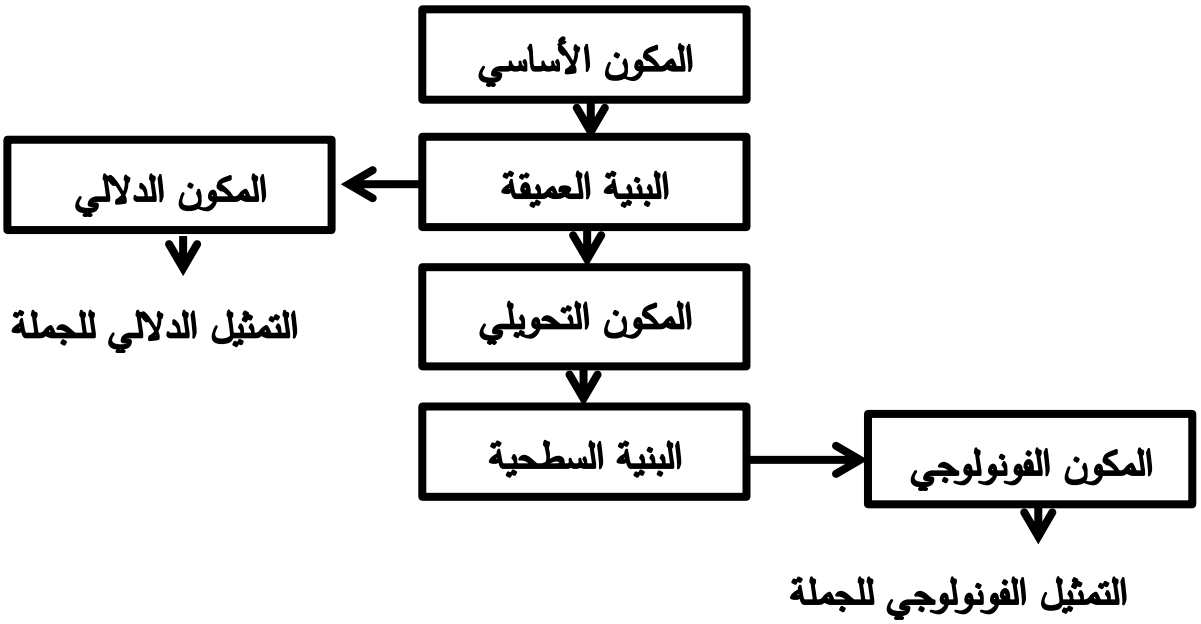

المصدر : ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية (البنية البسيطة) ، ص 17.

[1] – ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النّشأة والتّطور ،المرجع السّابق ص: 206.

[2] – ينظر: م.م احمد كاظم العتابي ، رؤية في المنهج التحويلي ، ص:42.

[3] – ينظر: ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة) ، ص:12.

4 – ينظر: المرجع نفسه ص: 17.

وعليه وجب إضافة القاعدة التالية على السابقة:

قاعدة ، ركن اسمي ←——— تعريف + اسم

لنرى على سبيل المثال كيف يتم استنباط جملة "الابتسامة مفتاح القلوب" .

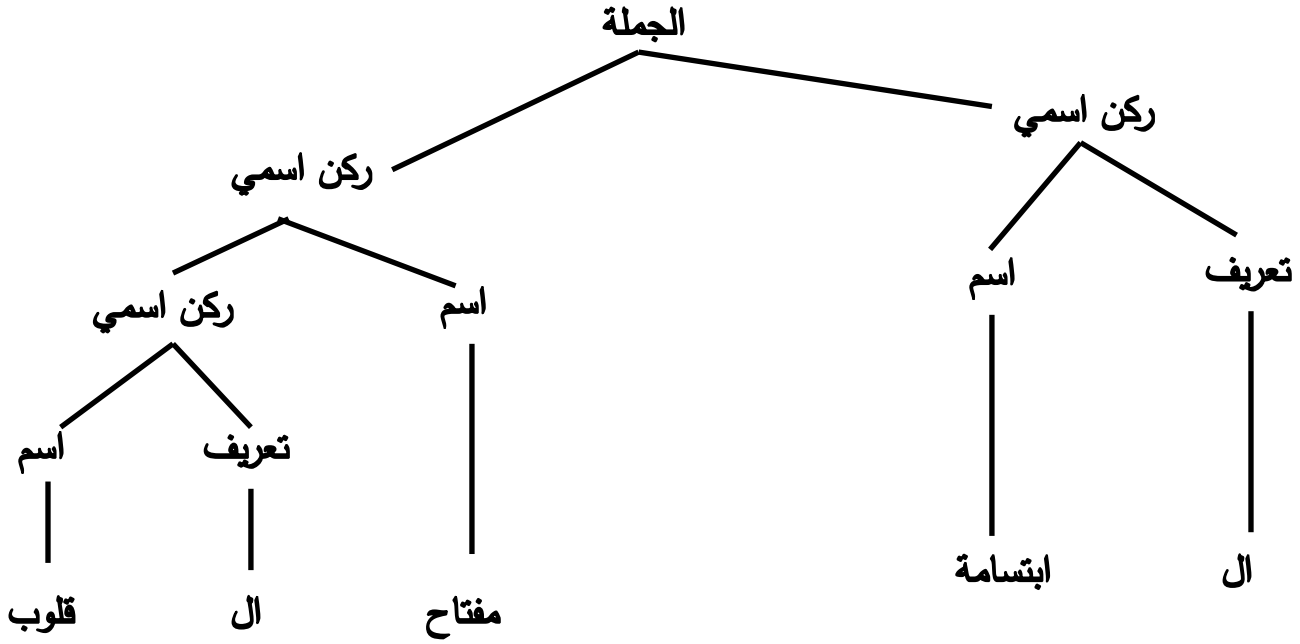

المصدر : ينظر: عادل فاخوري ، اللسانيات التوليدية التحويلية ، ص 12 –13 بتصرف.

الى جانب الجملة الاسمية يقوم شريك ثان له، يتميز عنه باشتماله على الفعل ويسمى لذلك الجملة الفعلية ::مثال ذلك :"**نظم الشاعر قصيدة** "

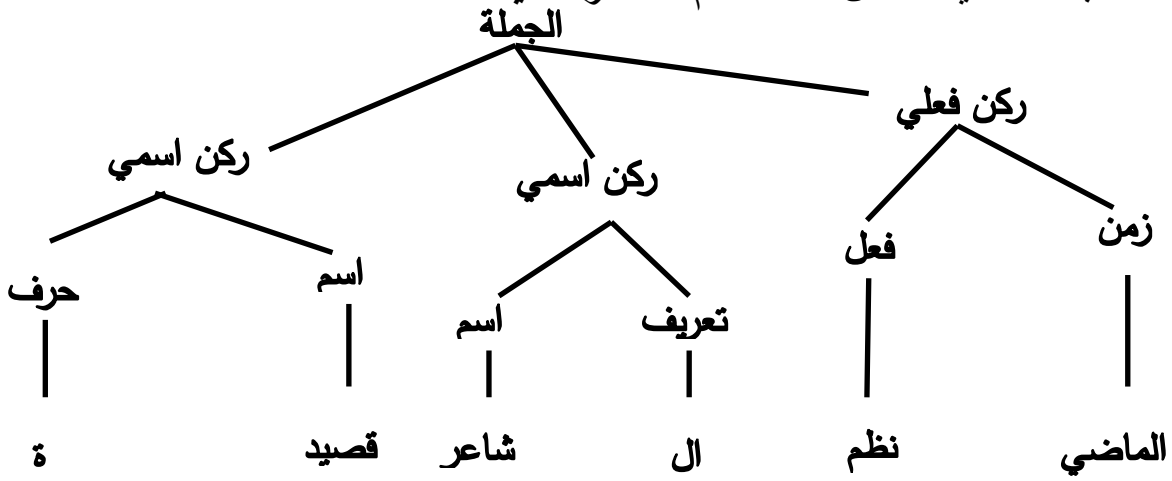

المصدر : ينظر : عادل فاخوري ، اللسانيات التوليدية التحويلية ، ص 18 – 19.

وعلى هذا المنوال نجري في توسيع اللغة بإضافة قواعد جديدة، حتى نستنفذ كل التّراكيب التي تشمل عليها اللغة: مثل:

- الحق.
- بدء المعرفة
- أستاذ علم التاريخ
- رئيس جمعية القلم

ونطلق على هذه المركبات الركن الاسمي. وتجيز اللغة العربية الاضافات إلى ما لا نهاية له، رغم أنّ تحقيق ذلك السلوك اللّفظي قد يمتنع بالواقع على النّاطق العربي.[1] أمّا من حيث المبدأ فمن يعرف اللّغة، يستطيع توليد تراكب لفظية لا متناهية، هذا ما تفعله القاعدة التالية:

ركن اسمي ———————— اسم +ركن اسمي .

فالتّطبيق المتواصل للقاعدة يعطينا:

اسم + ركن اسمي.

اسم+ اسم + ركن اسمي .

اسم+ اسم +اسم + ...+ ركن اسمي .

إلى ما لا نهاية له. وأمثال هذه القواعد ؛ هي التّي تفسّر العمل الخلّاق الذي يتيح لناطق لغة ما أن يبدع عددا لا متناهيا من الجمل استنادا إلى عدد متناهٍ من القواعد.[2]

لا شك أنّ الاكتفاء بالقاعدة المذكورة وحدها يرغمنا على توليد فقط أركان اسمية لا حدّ لمركباتها، والحال أنّ الرّكن الاسمي قد ينحصر باسم واحد أو اثنين أو ثلاثة إلى آخره... لذا كانت الحاجة إلى قاعدة أخرى تبيح حرية الوقف عند أي عدد من الأسماء.

[1] – ينظر : عادل فاخوري ، اللسانيات التوليدية التحويلية ،دار الطّباعة للنشر الطّليعة بيروت ،(ط1)1980 ، ص:9– 10 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه ،ص:10–11 .

1- القواعد التوليدية:

"إنّ عملية الانتاج لجمل اللغة كلها منوطة في الأساس بالقواعد التّوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية، والتي تؤدي في حال العمل بها، إلى إنتاج الجمل التي بإمكان استعمالها في اللغة أو تعدادها"[1].

فالقاعدة التّوليدية إذن، جزء من جهاز توليد الجمل الذي ينحصر مفهومه في ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنّها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدّة رموز أخرى، ومن السّهل فهم هذا النّوع من القواعد .فيجوز اشتمال الجملة – مثلا- على ركن فعلي مؤلّف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة الاتية[2]:

ركن فعلي ـــــــــــــــ فعل+ ركن اسمي (فاعل)+ركن اسمي (مفعول به) ويمكننا على النّسق نفسه، استبدال ركن اسمي مثلا، بتتابع رموز بواسطة القاعدة التالية:

ركن اسمي ـــــــــــــــ تعريف + اسم

ويتم استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار- بالتّدرج – إلى أن يتم اشتقاق الجملة[3] . لنأخذ الجمل الآتية كمثال:

- الدّين نصيحة .
- الحق هو الصديق.
- بدء المعرفة الشك.
- أستاذ علم التّاريخ رئيس جمعية القلم.

[1] – ميشال زكريا ، الالسنية التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة) ، المرجع السابق ، ص:13 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:13 .

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص:13 .

فإننا نلاحظ أنها تشترك كلّها في كونها جملا اسمية مؤلّفة من قسمين رئيسين، قد يتفق أن يتوسطهما الضمير. وتركيب كلّ من القسمين واحد، فهو يقوم من سلسلة ، إن تعدّدت اسما واحدا، كانت من الاسماء المضافة .

2-القواعد التحويلية:

لقد جرى جدل طويل في كتب اللّغة حول تعريف القواعد التحويلية وظهرت وجهات نظر منها " **إنّ أي قواعد تعطي جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف**".[1]

إنّ وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمّى تحويلا أو قانونا تحويليا والعلاقة بين التركيبين تشبه عملية كيميائية يتم التّعبير عنها بمعادلة أحد طرفيهما المواد قبل تفاعلها والطّرف الآخر هو النّاتج بين التفاعل.

إنّ التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة. وهذا التركيب هو تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها ببعد ان تصبح تركيبا ظاهريا .وبذلك يكون التركيب الظاهري حقيقة.[2]

والسّر في تفصيل تشومسكي للنحو التّحويلي على غيره، أنّ القواعد التّحويلية تعكس حدس أصحاب اللّغة أفضل من غيرها من القواعد، وتولد عددا لا حصر له من الجمل وتولي اهتماما كبيرا بالمعنى أكثر مما توليه قواعد نحو بنية العبارة، وتزيل اللّبس التي وقعت فيه القواعد السابقة .[3]

وللقواعد التحويلية أربعة أنماط من القوانين :

1-قوانين التّركيب الأساسي أو القوانين التركيب الباطني : وهي قوانين تجريبية ذات صبغة شمولية .

2-قوانين مفرداتية وهي القوانين التي يتم بواسطتها وصف مفردات اللّغة من حيث معناها ومبناها.

[1] - محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للّغة العربية، دار الفلاح للنشر الأردن ،ط 1999،ص:6 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه،ص:7.

[3] – ينظر: جون ليونز ،نظرية تشومسكي اللّغوية، المرجع السّابق ص: 129،130 .

3-قوانين تحويلية وهي القوانين التي يتم بموجبها تحويل التّراكيب الباطنية الى تراكيب ظاهرية.

4-قوانين مورفيمية صوتية: وهي القوانين التي تضع الكلمات التي في التركيب الظاهري بصيغتها النّهائية من ناحية صوتية.[1]

فبواسطة قوانين المكوّن الأساسي يتم اختيار التركيب الباطني المطلوب استعماله وبعد ذلك يتم اختيار الكلمات المراد استعمالها ضمن ذلك التركيب عن طريق تطبيق القوانين المفرداتية ، وبعدها تطبيق القوانين التحويلية لتحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري ومن ثم تطبق القوانين الصوتية لإعطاء الجملة شكلها النهائي.[2] إنّ احدى الوظائف الرئيسية للقوانين التحويلية : هي تحويل البنية الباطنية المجردة التي تحتوي مبنى الجملة إلى البنية الظاهرية المحسوسة التي تجسّد معنى الكملة وشكلها النّهائي.

3- علاقة القواعد التوليدية بالقواعد التحويلية :

" **القواعد التوليدية نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة غاية في الوضوح وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية الممثل هذه القواعد** ".[3]

ولا يقصد بالتّوليد الانتاج المادي للجمل، بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة الذّاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها، وبعبارة أخرى كل تتابع كلمات يتماشى مع قوانين القواعد يكون جملة، وإلّا فليس بجملة.

لذا فإن كل قواعد تحويلية هي توليدية، لأنّ جميع فرضيات القواعد التّحويلية وخاصة فرضيات تشومسكي ومن سار على نهجه ، تصف الجمل بطريقة واضحة ومتسلسلة.[4]

ويختلف اللّغويون في الكيفية التي يجب أن تؤدي بها القوانين التحويلية وظيفتها. لذا حصر بعضهم العمليات التحويلية في الأنماط الآتية :الحذف والتعويض والتّمدد والتقّلص والإضافة. في حين يحصرها أخرون بأنماط أخرى وهي : الحذف، التبادل والنّسخ، والتّقديم.

ولهذا تصنّف القواعد إلى قواعد اختيارية وقواعد اجبارية وهذا ما سنتطرق اليه في فصول بحثنا القادمة.

---

[1] – محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ،المرجع السّابق ، ص: 8-9 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:8.

[3] – المرجع نفسه، ص:8.

[4] – ينظر: محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ،المرجع السّابق، ص: 09.

الفـــصل الأول

التّحويل في النّظرية التّوليدية التّحويلية

أوّلا : التّحويل في النّظرية التوليدية التّحويلية

ثانيا : مفهوم التحويل و أقسامه

ثالثا : أنواع القواعد التّحويليّة

أ – التّرتيب

ب – الزّيادة

ج –الحذف

د – الاستبدال

رابعا : جدوى التّحويلات وأهميتها

التّحويل في النّظرية التّوليدية التّحويلية :

لقد اكتسب التّحويل شهرة واسعة في العصر الحاضر ، وذلك بعد ظهور الاتجاه اللّغوي الذي عرف بمدرسة "النّحو التّوليدي التّحويلي " على يد العالم اللّغوي نوام تشومسكي بدءًا من سنة 1957م . وهي السّنة التي ظهر فيها كتابه "الأبنية التّركيبية "الذي يحمل بذور نظريّته الجديدة [1].

ومدلول هذا المصطلح يمثّل أحد المفاهيم الأساسية في هذه المدرسة، وفي طريقتها في تحليل اللّغة[2].

وليس من الادّعاء القول بأنّ هذا المصطلح قد ظهر في الدّرس النّحوي العربي قبل ظهوره في المدرسة التّوليدية التّحويلية بمئات السّنين ،وبمفهوم يقترب من المفهوم الحديث للمصطلح نوعًا ما من الاقتراب [3].

وقد تساءل الباحثون عن سبب هذا التّقارب في مفهوم التّحويل بين كلا المدرستين واختلفوا في الاجابة عن التّساؤل ، فمنهم من أرجع سبب التّقارب في مفهوم التّحويل إلى قضية التّأثر و التّأثير حيث ذهبوا إلى أنّ تشومسكي مؤسّس المدرسة التّوليدية التّحويلية قد اطّلع على النّحو العربي و تعرّف على النّظرية اللّغوية العربية ، وذلك من خلال دراسته للأجرومية على يد أستاذه "**روزنتال**"[4].

وذهب آخرون إلى أنّ هذا التّقارب مجرّد الالتقاء في الظّاهرة المدروسة لا يدلّ على تأثر اللاحق بالسّابق ، إذ من الممكن أن يكون ذلك من باب توارد الخواطر في الفكر الانساني وخاصّة في المجال الواحد فليس غريبا أن ينشأ علم اللّغة في عدّة بيئات ويصل

[1] – ينظر: محمد حماسة عبد اللّطيف، من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، مكتبة الخانّجي القاهرة،(ط1)1990 ص:9.

[2] – ينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، المرجع السّابق، ص:56 ، 57.

[3] – ينظر: محمد حماسة عبد اللّطيف، من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، المرجع السّابق ، ص: 9 .

[4] – ينظر: محمّد سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية مصر،(دط) 2003 ،ص: 140.

إلى نتائج متشابهة ، وخصوصا أن المنهج الحديث ينحو منحًى ينزع إلى العالمية ويطمح إلى إيجاد ما يسمّى بالنّحو الكلّي أو العالمي [1].

وأيّما كان سبب هذا الاقتراب في مفهوم التّحويل بين النحو التوليدي والنحو العربي سواء عن طريق التّأثير أو الصدفة ،إلّا أنّ لكل منهج له سياقه الفكري الخاص به ، وظروفه التّاريخية التي تحكمه.[2] وسنتناول في هذا الفصل مفهوم التحويلي وأنواعه وأهميته في النحو التوليدي التحويلي .

أوّلا : مفهوم التّحويل وأنواعه

إنّ التّحويل في نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي مصطلح أساسي تنسب إليه مع قرينة "التوليد" هذه النّظرية ، وأنّ التّوليد في نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي هو عبارة عن " **نوع من النّحو يستخدم مجموعة من القواعد القياسية لتحديد الجمل الصّحيحة نحويا في اللّغة من سواها، وتمتاز القواعد والقوانين التّوليدية بأنّها على درجة عالية من الوضوح التي تؤهّلها للنّظر في كل التّراكيب تتابع من الكلمات يؤدي إلى جملة محكمة في صياغتها، من حيث الأصوات والتّراكيب والدلالة.**"[3]

وكما يوصف هذا الاتّجاه بأنّه توليدي يوصف أيضا بأنّه تحويلي.

إنّ مفهوم التّحويل اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور المدرسة التّوليدية التّحويلية ويقصد بالتّحويل " **التغيرات الّتي يدخلها المتكلّم على النّص، فينقل بها البنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام ،وتخضع بدورها إلى الصّياغة الحرفية النّاشئة عن التقطيع الصوتي** " [4]

[1] – ينظر: محمد حماسة عبد اللّطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، المرجع السابق، ص: 11 – 12.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:36.

[3] – محمد سليمان ياقوت ، منهج البحث اللّغوي ، المرجع السابق ، ص:146.

[4] – محمّد الصّغير بنّاني ،المدارس اللسانية في التّراث العربي وفي الدّراسات الحديثة، دار الحكمة الجزائر (دط)،2001، ص:81 .

إذن " **التّحويل وسيلة للوصف والتّحليل والتّفسير. وإنّ عمليات التّحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمسّ بالتّحويل أي بالتّأويل الدّلالي (التفسير الدّلالي) الّذي يجري في مستوى البنية العميقة** ".[1]

"**إنّ التّحويل إذن عملية نحوية تجرى على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة، ذات بنية مشتقة**". وتضيف شفيقة العلوي "**أنّه علاقة تربط، بين تمثيلين تمثيل أوّلي مجرد، هو البنية العميقة، وتمثيل مشتق هو البنية السّطحية، فهي قواعد تعطي لكل جملة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية، فالرّبط بين التركيب الظاهري والباطني هو التّحويل**".[2]

فالبنية العميقة هي الأساس الذّهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذّهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي. وهي النّواة التي لابدّ منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدّلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها، ولو أخذنا المثال التّالي مثلا للتّطبيق:

" **يشرح المعلم الدرس بطبشورة يكتب بها على السبورة** ".

فان هذه الجملة المنطوقة تتكون في الأصل من ثلاث جمل أصولية(نواة) تجسّد كل واحدة منها معنى عقليا في ذهن المتكلّم، وهذه الجمل هي:

1-يشرح المعلم الدّرس .
2- يكتب المعلم بالطّبشورة .
3-يكتب المعلم على السّبورة .

فتمثل الجمل الثلاث في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسية (المعلم، الدرس، السبورة، الطّبشورة) وهذه هي البنية العميقة، التي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة ببنية سطحية وتأتي متألفة من الجمل النواة الثلاث لتكوّن جملة تحويلية كما يلي : **يشرح المعلم الدرس بطبشورة يكتتب بها على السبورة.**[3]

---

[1] – رابح بو معزة، التحويل في النّحو العربي، عالم الكتب الحديث الأردن،ط1 2008،ص:45 .

[2] – شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، المرجع السّابق، ص:58.

[3] – ينظر : خليل احمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،المرجع السّابق ، ص:58 – 59.

ومن ثم يؤكد تشومسكي أنّ البنية العميقة، وإن لم تكن ظاهرة في الكلام فهي إلى حد كبير أساسية لتفهّمه وإعطائه التّفسير الدّلالي، ومما لاشك فيه أنّ هذه البنية ضمنية وتتمثل في ذهن المتكلّم – المستمع – فهي عقلية قائمة يعكسها التّتابع الكلامي المنطوق الذي يكوّن البنية السطحية، ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدّلالات اللّغوية، أي أنّها تحدد تفسير الجمل الدّلالي في حين ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللّغوية المتتابعة، وتحدّد تفسير الجمل من النّاحية الصّوتية [1].

إنّ التّحويل في أبسط تعريفاته، إذن هو تحويل تركيب إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي أو أكثر، فالجملة المحوّل عنها هي ما يعرف بجملة الأصل أو البنية العميقة والجملة المحوّل عنها هي البنية السّطحية، والقواعد التي تتحكّم في تحويل البنية العميقة إلى البنية السّطحية هي قواعد التّحويل، وبعض هذه القواعد تطبّق إجباريا والبعض يطبّق اختياريا[2]، وعند تطبيقها تقوم هذه القواعد بحذف بعض عناصر البنية العميقة أو نقلها من موقع إلى موقع، أو استبدلها بعناصر أخرى أو إضافة عناصر جديدة إليها، أو تقوم هذه القواعد بنقل المعنى العام للجملة النّواة من الإثبات إلى النّفي، أو من الإخبار إلى الاستخبار، أو من المعلوم إلى المجهول ،واحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الذّهنية الافتراضية المجرّدة الّتي تحتوي على بنية الجملة الأساسية إلى البنية السّطحية الملموسة الّتي تجسّد كيان الجملة وصيغتها النّهائية [3].

- **أقسام التحويل:**

تصنف القوانين التّحويلية إلى قسمين: اختيارية(جوازية) و إجبارية(الوجوبية)

أ-التحويلات الاختيارية:

وهي التّحويلات الّتي لا تخلّ بالقاعدة التّركيبية عند إجراء أو عدم إجرائها، وإنّما ذلك لأغراض بلاغية، أي هي التّحويلات الّتي يكون تطبيقها جوازا.[4]وتتضمن قواعد المبني

[1] – ينظر ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)المبادئ والاعلام المؤسسة الجامعية للدراسات –بيروت– ط1،1980،ص:268.

[2] – ينظر: جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية ، المرجع السّابق ، ص:136 .

[3] – ينظر: عبد اللطيف محمد حماسة ، من الأنماط التّحويلية في النّحو العربي، المرجع السّابق ، ص:13.

[4] – ينظر : محمد علي الخولي، دراسات لغوية، دار الفتح للنشر والتوزيع ،صويلح،الأردن،1998،ص:61.

للمجهول وقواعد النّفي والاستفهام. ومن باب التّحويلات الاختيارية الحذف والزّيادة. ونقصد بالحذف ؛ عنصرا من عناصر التّحويل نقيضا للزّيادة فهو يعني نقص في الجملة النّواة التّوليدية لغرض في المعنى وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السّكوت عليه.

مثال ذلك في اللّغة العربية جوابك "**عليٌّ**" على سؤال "**من جاء**" ؟ فهي جملة تحويلية القصد منها الإيجاز الّذي يدخل في باب البلاغة والفصاحة.[1]

ب- التّحويلات الإجبارية :

وهي التي تفرضها قواعد البنية المركّبية ، والتي بدونها تصبح الجملة إمّا غير قواعدية أو أنّها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى. أي هي التّحويلات الّتي يجب تطبيقها على التّراكيب ليصبح جملة صحيحة.[2]

ومن التّحويلات الاجبارية التّقديم الإجباري لاسم الاستفهام، ومواضع تقديم المفعول به على الفاعل.

ثانيا : أنواع القواعد التّحويلية

أكّد تشومسكي على أنّ القواعد التّحويلية هي القادرة على وصف اللّغة. وتفسير معطياتها، وتبيّن الكيفية التي يتم بها الانتقال من المستوى المجرّد للبنية العميقة إلى مستوى آخر هو الشّكل النّهائي للجملة في البنية السّطحية[3]. وقد اعتمد تشومسكي ، كما أسلفنا الذّكر، عددًا من القواعد في نظريته وهي التي تختلف في تفصيلاتها من لغة لأخرى فقد تكون الحذف أو الزّيادة أو التّرتيب أو التوسيع أو التّضييق أو غير ذلك مما يناسب اللّغة المدروسة وقد تكون كما ذكرنا أعلاه إجبارية أو قواعد اختيارية، وفيما يلي عرض لأهم القواعد التّحويلية والتّمثيل لها.[4]

أ- الترتيب (perumutaion)

[1] – خليل أحمد عمايرة ، نحو اللغة وتراكيبها ، المرجع السّابق ، ص :134.

[2] – ينظر: محمد علي الخولي ، دراسات لغوية ،المرجع السّابق ، ص:62.

[3] – ينظر: أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السّابق ، ص:207 .

[4] – ينظر: عبد الطيف حماسة، من الأنماط التحويلية، في النحو العربي، المرجع السّابق ،ص:14 .

أو التّقديم والتّأخير، ويتمثل في إعادة ترتيب عناصر الجملة، وذلك بإحلال عنصر مكان آخر. فيها، وقد عبّر عنه التّحويليون أيضا بالشّكل التالي :

أ+ب ⟵ ب+ أ وتسير هذه العملية إلى إحلال العنصر بمكان العنصر(أ).[1] ويمكن التوضيح بالجملة الانجليزية الآتية: A detective hunted down the killer

فهذه هي البنية العميقة للجملة ، ويمكن تحويلها بالتّرتيب نفسه إلى السّطح ويمكن تحويلها بالتّرتيب وذلك بنقل كلمة (down) من مكانها إلى مكان آخر فتصبح الجملة كالآتي :

A detective hunted the killer down

والمهم هو معرفة ترتيب الجملة في البنية العميقة أولا، بعد ذلك يبحث عن القوانين التّي تحكم تحول هذا التّرتيب ،إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح.[2]

ب – الزيادة: (Addition): وتتمثل في زيادة عنصر جديد لم يكن له وجود في التّركيب ويعبر عنه رياضيا أ ⟵ أ + ب : ب≠أ

أي أنّ(أ) تحول إلى (أ + ب) ، بحيث (ب) غير متضمنة في (أ) ".[3]

فالزّيادة هنا يقصد بها زيادة المنطوق على نظيره في البنية العميقة.[4] ويشير التّحويليون إلى أنّ هناك تراكيب لا تدل على معنى في العمق، وإنّما تغير وظيفة تركيبية مثال ذلك : there are many people out of work

فكلمة (there) هنا لا تقدم دلالة في العمق، وإنّما هي فاعل سطحي للفعل الموجود في الجملة أي أنّها نوع من الزّيادة .[5]

---

[1] – ينظر: حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء العرب في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنّشر الأردن (ط1) 2006 ،ص:55 و ص:220 .

[2] – ينظر: عبده الرّاجحي، النحو العربي والدرس والحديث، المرجع السابق ، ص:154–155 .

[3] – ينظر: حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، المرجع السابق، ص:54.

[4] – ينظر: المرجع نفسه ، ص:229.

[5] – ينظر: عبده الرّاجحي ، النحو العربي والدرس الحديث، المرجع السابق ص:149.

ج- **الحذف:(deletion)** :وهو عنصر من عناصر التحويل التي تتحول من خلالها البنية العميقة الى بنية سطحية ذات دلالة خاصة. وهو عبارة عن نقص في المنطوق مقارنة بنظيره في البنية العميقة[1].

ويتمثل في حذف عنصر من عناصر التّركيب ، ويمكن تمثيله رياضيا بالمعادلة التالية:

أ + ب ⟵ Ø + ب [2] ويمكن توضيح ذلك بالمثال الآتي :

Algernon is as stubborn as our father is .

يقول التّحويليون إنّ (our father) هي بنية سطحية مأخوذة من البنية العميقة (our father is stubborn) وذلك بقاعدة تحويلية تقتضي حذف الصفة المكرّرة (stubborn) المذكورة في الجملة الأولى والمحذوف هو الصفة الثّانية .[3]

د – **الاستبدال : (replacement)** أو الإحلال : وهو نمط من أنماط التّحويل يتمثّل في أن يحلّ عنصر مكان عنصر آخر متضمّنا معناه مع إضافة دلالة جديدة ،أي إحلال عنصر مكان عنصر آخر وعبّر عنه التّحويليون بالقانون: أ ⟵ ب.
وتشير هذه العملية إلى إحلال العنصر (ب) محل (أ) .[4]

هـ- **التّضييق: (reduction)**: ويسمّى" الاختصار" أيضا، وهو حذف عنصر من عناصر التّركيب متضمنا في العنصر الباقي، ويعبر عنه التّحويليون بالقانون: أ+ب ⟵ ج.

وتتميز هذه العملية إلى أنّ العنصر في (أ) و(ب) تم اختصارهما وأصبحا عنصرًا واحدًا هو العنصر (ج). [5]

[1] – حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، المرجع السابق ، ص:54 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه ،ص:223 .

[3] – ينظر :عبده الرّاجحي ، النّحو العربي ،النّحو العربي و الدّرس الحديث ، المرجع السابق، ص:149 .

[4] – ينظر: حليمة احمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، المرجع السابق ، ص:228.

[5] – ينظر: المرجع نفسه ، ص: 236.

د- التّوسيع: (expansion): وهو نمط من أنماط التّحويل يتمثّل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة الأكثر اتّساعا مما كان عليه قبل التّحويل ، ويعبر عنه التّحويليون بالقانون : أ ⟵ ب + ج .[1]

ويضيف فليمّور(fillmore) إلى هذه القواعد قاعدتين أخريين هما:

-**النّسخ: (copying)** مثال ذلك .أ+ ب ⟵ ب+ أ + ب.

حيث يتم النّسخ المكوّن (ب) قبل التّحويل مع إعادة كتابته وتكراره . ويأتي هذا المكوّن المنسوخ في موضع متقدّم على المكونين أ+ ب . فيصبح ترتيب المكوّنات بعد التّحويل هكذا: (ب) وهو المكوّن المنسوخ، ثم يأتي المكوّنان أ+ب.[2]

- **التقديم (fronting) مثال ذلك:** أ+ ب+ ج ⟵ ب + أ + ج .

حيث يتم تقديم المكوّن (ب) على المكوّن (أ) ويصبح ترتيب المكوّنات بعد التّقديم هي ب+أ+ج .[3] إذن فالوصف النّحوي للجمل كما قدمه "تشومسكي" له وجهان: بنية سطحية وبنية عميقة أكثر تجريدا، والبنية السّطحية هي من جهة الوصف التي تحدد الصّحة الصّوتية للجمل، على حين أنّ البنية العميقة تحدد التّفسير الدّلالي لها، والقواعد التي تعبر عن العلاقة بين البنية العميقة والبنية السّطحية في الجملة تسمى التّحويلات النحوية (transformation grammatical) .[4] ولعلّ الدّارس لمناهج الدّرس اللّغوي الحديث، يستغرب سبب استخدام التّحويليون القواعد التّحويلية بدل استخدام قواعد النّظرية التّقليدية ونوضح ذلك في العنصر الموالي.

[1] – ينظر: حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، المرجع السابق ، ص: 220.

[2] – ينظر: حسام البهنساوي ، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطّائي ،المرجع السّابق، ص:100.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص:100 .

[4] – ينظر: محمد عبد اللطيف حماسة ، من الأنماط التّحويلية في النحو العربي، المرجع السّابق ، ص: 14 .

ثالثا : جدوى القواعد التحويلية وأهميتها .

تبرز أهمّية القواعد التّحويلية في النّقاط التّالية:

أ- إن القواعد التّحويلية لا تنظر إلى الجملة على أنّها مكوّنة من عناصر متجاورة فحسب كما تفعل نظرية المكونات المباشرة .إنّ القواعد التّحويلية تنظر إلى الجملة على أنّها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة، وتعد هذه النّظرية أقرب إلى طبيعة اللّغة وحقيقتها.

ب- بإمكان هذه القواعد أن تقدّم تفسيرا مقنعا لقدرة المرء على أن ينتج عددا لا نهائيا من الجمل الجديدة ويفهمها[1].

ت-إنّ القواعد التّحويلية تركز على المقدرة اللّغوية لا على الأداء اللّغوي الفعلي. وهذه نقطة خلاف رئيسية مع النظرية الوصفية. وبعبارة أخرى إنّ القواعد التّحويلية هي نظرية ذهنية تهتم بالحقيقة الذّهنية الكامنة خلف الأداء اللّغوي الفعلي.

ث-تعتمد القواعد التّحويلية على وجهة نظر القائلة بأن النّظرية اللّغوية يجب أن تختص بشكل رئيسي بمتكلم ومستمع نموذجين ،في مجتمع لغوي كامل التّجانس ، كامل المعرفة بلغته، وغير متأثّر بظروف لا علاقة لها بالقواعد اللغوية ذاتها، مثل محدودية الذاكرة وتشتّت الانتباه، وعثرات اللّسان، والأخطاء النّاتجة عن الجمل بأصول اللّغة.[2]

ج- " **إنّ القواعد التّحويلية هي لغوية صرفة لأنّها تتعامل مع المقدرة اللّغوية، في حين أنّ المادة اللّغوية تتعامل معها القواعد الوصفية هي مزيج من مؤثّرات لغوية ونفسية واجتماعية، حيث أنّها تركز على الأداء اللّغوي الذي يتأثر بهذه العوامل لا محالة**".[3]

ح-تتميّز القواعد التحّويلية بقدرتها الفائقة على تحليل جميع أنماط الجمل المعقّدة الّتي تعجز القواعد الأخرى على تحليلها.[4]

خ-تتميّز القواعد التّحويلية بقدرتها على التّفريق بين الجمل المتشابهة في التّركيب السطحي المختلفة في العلاقة المعنوية (التّركيب العميق) . مثال ذلك : " **عليّ وعد زيدا أن**

[1] – ينظر: محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ، المرجع السّابق ، ص:26 .

[2] – ينظر: حسام البهنساوي، القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطائي، المرجع السّابق ، ص:97 .

[3] – محمد الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية ، المرجع السّابق ، ص:25.

[4] – ينظر: حسام البهنساوي ، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، المرجع السّابق ،ص:97–98 .

يتأدّب " ،و " **عليّ سأل زيدا أن يتأدّب** ". ظاهريا هاتان جملتان متشابهتان في التركيب غير أنّهما غير متوازيتين في المعنى، فالّذي سيتأدب في الجملة الثانية هو زيد.[1]

د- تستطيع القواعد التّحويلية أن تفسر كيف المرء أن يحكم أن جملتين أو أكثر مترادفة في معناها رغم أنّ تراكيبها الظّاهرة متباينة.

إنّ التّفسير الذي تقدّمه النّظرية التّحويلية هو أنّه قد تكون التراكيب الظّاهرة لعدة جمل مختلفة ولكنّها جميعا ذات تركيب باطني واحد. أي مختلفة في بنية السّطح وتشترك في البنية العميقة ومثال ذلك :أكل الولد التّفاحة. وأكلت التّفاحة من الولد. فبالرّغم من اختلافهما في التّركيب الظّاهري إلّا أنّهما مترادفتان في التّركيب الباطني.[2]

ط- تقدم القواعد التّحويلية تفسيرا واضحا للجمل الّتي يصيبها حذف بحيث يتمكّن متكلّم اللّغة من فهم تلك الجمل واستيعابها. و مثال ذلك " **أكتب الدّرس**". فرغم أن الفاعل محذوف. إلا أنّه مفهوم لدى المتكلّم و السّامع على حد سواء.[3]

ي- تقدّم القواعد التّحويلية تفسيرا واضحا للجمل النّحوية الصّحيحة، والجمل غير النّحوية. والّتي تتخذ أشكالا وتراكيب لا حصر لها.

ك- كما تتميّز القواعد التّحويلية بالقدرة على إعطاء التّفسير الكامل للجمل التي تحمل أكثر من معنى.[4] مثال ذلك: " **استنكروا استغلال البلاد الصّناعية** ". فهذه الجملة تحمل معنيان متناقضان ".

1 . البلدان الصّناعية هي الضّحية ، أي التي تستغلها بلدان أخرى.

2 . البلدان الصّناعية تستغلّ سواها من البلدان غير الصناعية.

فإذا اختلف التّركيب الباطني (البنية العميقة) فإن المعنى المفهوم من التّركيب الظّاهري (البنية السطحية) سيختلف تبعا لذلك بصورة حتمية .[5]

---

[1] – ينظر: محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للغة العربية ، ص:25 –26 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:26.

[3]– ينظر: المرجع نفسه ص:26.وينظر: حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، المرجع السّابق ص:98.

[4] – ينظر: حسام البهنساوي ، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، المرجع السّابق، ص:98

[5] – ينظر: محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية ،المرجع السّابق، ص:26 .

إنّ هذه المزايا التي تتعلق بالنّظرية التّوليدية التّحويلية، لا تعنى قصور النّظريات النحوية الأخرى .أي النّظريات اللاتحويلية ،لا تفسر أيًّا من هذ الظواهر السابقة الذّكر.

كل ما نعنيه هو أنّ القواعد التّحويلية تفسر هذه الظواهر بطريقة أكثر، وضوحا وأكثر انتظاما وأكثر كفاءة.[1]"**إنّ القواعد التّحويلية هي رياضية في نهجها: المفروض، العمل، النتيجة ،و البرهان .هكذا شأن الرّياضيات والقواعد التّحويلية** ".[2]

وخلاصة القول أنّ القواعد التّحويلية في نظرية تشومسكي تسعى للرّبط بين الجمل أي تحويل الجمل الأصلية المجرّدة إلى جمل تحويلية منطوقة.

ولا يزال الباحثون التّحويليون يعملون على توضيح جوانب النّظرية بالتّطبيق والتّفسير والتّعديل أحيانا[3]، حيث خضعت لعدد من التعديلات الّتي يقوم بها تلاميذ تشومسكي وزملاؤه مما جعله يعدل إلى النظرية الّتي سماها. النظرية النموذجية الموسعة.[4]

إنّ مصطلح التّحويل حظي باهتمام كبير في النّظرية التّوليدية التّحويلية، غير أنّ ظهوره في الدرس النّحوي العربي أسبق، ولكنّه لا يختلف عنه كثيرا، وسنوضّح هذا التّشابه في الفصول القادمة بشيء من التّفصيل.

[1] – ينظر: المرجع نفسه ، ص:27 .

[2] – المرجع نفسه ، ص:27.

[3] – ينظر: محمد عبد اللطيف حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص:18.

[4] – ينظر: المرجع نفسه ، ص:18.

الفـصل الثاني :

التّحويل في النّظرية النّحوية العربية

أولا: مفهوم التحويل في الفكر النحوي العربي

ثانيا: الجوانب التحويلية في النحو العربي

ثالثا: أنواع التّحويلات

أ – الترتيب

ب- الحذف

ج- الزّيادة

د ـ الاستبدال

أوّلا : مفهوم التّحويل في الفكر النّحوي العربي

إنّ مفهوم التّحويل الذي اشتهر أمره وذاع صيته كأحد أهم المفاهيم الأساسية في النّظرية التّوليدية التّحويلية، يقترب من مفهومه في الدّرس العربي القديم، وليس من الادّعاء القول بأنّ مفهوم التّحويل قد ظهر في تفكير النّحاة العرب القدامى الّذين سبقوا تشومسكي بمئات السنين .[1]

"**وإذا كان التّحويل في الفكر النّحوي التّحويلي قد قام على أساس أنّ هناك لكل جملة منطوقة بنيتين، إحداهما عميقة، والأخرى سطحية وكان لابد من " التّحويل" بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجرّدة إلى عالم التحقّق الصّوتي ، لذا فإنّ هذه الفكرة ذاتها قد وجدت بصورة أو بأخرى في الفكر النّحوي العربي**".[2]

"**ولكن النّحويين العرب القدامى حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدّر والسّطح الظّاهر انتهوا إلى أنّ هناك نموذجا معياريا وأصلا تجريديا في الغالب يحاول الكلام الحي تنفيذه و إخراجه إلى حيّز الوجود و خلصوا إلى أنّ النّموذج المجرد أساس للآخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النّموذج المجرّد**".[3]

لقد رأى النّحويون العرب أنّ ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتان احداهما عميقة والأخرى سطحية ، وإنّما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحوّل. فالجملة التّوليدية الواردة عناصرها على أصلها لا تحتاج إلى بنية عميقة ، كذلك الصّيغة الصّرفية التي لم يقع فيها التّحويل من نحو الإعلال ، والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة .

[1]– ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التّحويلية في النّحو العربي،المرجع السّابق ، ص:9 .

[2] – المرجع نفسه ،ص:21 .

[3] – رابح بومعزة ،التّحويل في النحو العربي ،المرجع السّابق ، ص:46 .

وإذا كان مصطلح البنية العميقة، غير مصرّح به في معالجة النّحاة العرب للتّراكيب الإسنادية المحوّلة، فإن مفهومه كان حاضرا في معالجتهم تلك .[1] وجاء التّعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم " أصله كذا" أو قياسه كذا" ،أو تأويله كذا وهي كلّها تعني أنّ هناك بنى عميقة وراء البنية السّطحية المحوّلة[2].

استخدم مفهوم " البنية العميقة " في التّفريق بين معاني العبارات الّتي ظاهريا يكون ملتبسا لكونها أكثر من معنى، فكان مفهوم "البنية العميقة" هو المؤدّي إلى إزالة اللّبس[3].

ومثال ذلك الجملة التالية:

- زيارة الأقارب مكلّفة .

فالتّركيب الإضافي " زيارة الأقارب" قد يكون معناه :

أ- يزورنا الأقارب .

ب- نزور الأقارب .

وإرجاع هذا التّركيب إلى احدى البنيتين السّابقتين اللّتين تُعدان أصلا له ، هو الّذي يحدّد المعنى المقصود، ولذلك كان النّحاة القدامى يزيلون هذا الغموض عندما يقرّرون أنّ هذا من إضافة المصدر إلى فاعله، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله في المعنى[4] .

وكذلك في عبارة مكلفة قد يكون معناها :

أ- يتكلف الأقارب .

ب- نحن نتكلّف .

---

[1] – ينظر : رابح بومعزة ، التحويل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص:46 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص:46 .

[3] – ينظر: المرجع نفسه ، ص:47 ، وينظر: حماسة محمد عبد اللطيف ، من أنماط التّحويلية في النّحو العربي ،المرجع السّابق ، ص:21.

[4] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص:22 .

ويتحدّد المعنى عندما يقدّر المحذوف "لنا" أو "لهم" وفي مثل هذا الحذف يستعان بالسّياق لتفسير التّركيب ويدل على العنصر المحذوف [1]. كذلك في "باب تمييز الجملة" الّذي يعد مثالا واضحا على التّحويل الذّي ورد صراحة حيث ،يقول الأشموني في حد تمييز الجملة " فتتميز الجملة رفع إبهام ما تتضمّنه من نسبة عامل، فعلا كان أو جرى مجراه من مصدر أو وصف ... نحو طابَ زيدٌ نفسًا ﴿ **اشتَعَلَ الرّأسُ شَيبًا** ﴾(مريم ،الآية: 4). والتّمييز محوّل عن الفاعل والأصل ،"طابت نفسُ زيدٍ" " واشتعلَ شيبُ الرأسِ" والجملة المحوّل عنها ليس من اللازم أن تكون افتراضية بحتة لا يتكلم بها، بل قد يكون من الجمل الّتي يمكن استعمالها ولكن يعدل عنها لغرض من الأغراض المختلفة الّتي قد ترجع إلى الإلف وكثرة الاستعمال أو إلى الاستخفاف كما أشار سيبويه في قوله : " **وذلك قولك امتلأتُ ماء و تفقأتُ شحما(...) وإنّما أصله امتلأت من الماءَ وتفأقتُ من الشّحم .فحذف هذا استخفافا**".[2]

كما استُعين بمفهوم "البينة العميقة" في حالات التّفريق بين عناصر في الجملة التي قد تبدو متشابهة في سطحها. كالتّفريق بين الحال والمفعول الثاني والتّفريق بين البدل وعطف البيان ،والتّفريق بين الإضافة اللّفظية و الإضافة المعنوية، كما كان أن مفهوم " البنية العميقة" وراء كل ما يقال عن الحمل على المعنى ،و التّقديم والتّأخير، والحذف ، وافتراض التركيب الّذي يوازي أسلوب النّداء، والتركيب الموازي لأسلوب التّحذير والإغراء والتّركيب الموازي لأسلوب التّعجب بصيغته القياسيتين ، والجمل التي لا محل لها من الإعراب ، والمصادر المؤولة.[3]

[1] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من أنماط التّحويلية في النّحو العربي ، المرجع السابق ، ص:22 .

[2] – رابح بومعزة : التحويل في النحو العربي، المرجع السّابق، ص:47 .

[3] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلة في النحو العربي، المرجع السّابق ، ص:22 –23 .

وقد كان هذا العمق واضحا في تناول النحويين ، إذ كانوا يراعون دائما " البنية العميقة" أو ما يقدّرونه أصلا للجملة المنطوقة، وعلى رأس هؤلاء النحاة إمامهم "سيبويه " الذي يجد المتفحص لكتابة العديد من الأسئلة على ذلك.[1]

يقول سيبويه :" هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل وذلك قولك– **هذا ولا زعماتك،** أي أتوهم زعماتك.

ومن ذلك قول الشاعر:

ديارَ ميّة إذ ميٌّ تُساعفنا ولا يرى مثلها عجمٌ و لا عرب

كأنّه قال ، أَذكرُ ديار ميّة، ولكنه لا يذكر (أَذكرُ) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إيّاه ، ولما كان فيه من ذكر الدّيار قبل ذلك . ولم يذكر (ولا أتوهّم زعامتك) لكثرة استعمالهم إيّاه، و لاستدلاله ممّا يرى من حاله أنّه ينهاه عن زعمه.

ومن ذلك قول العرب: (كلاهما وتمرًا) ، وهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لمّا كان قبل ذلك من الكلام ، كأنه قال: (اعطني كليهما و زدني تمرًا).[2]

لقد ذكر" سيبويه" في هذا النّص عددًا من الجمل المنطوقة المستعملة وذكر ما يقابلها من البنى المفترضة التي جاءت منها المنطوقة، وحولت عنها، وذكر قاعدة التحويل[3]. وتوضيح ذلك:

[1] – ينظر: محمد حماسة عبد الطيف، من أنماط التّحويلية في النّحو العربي ، المرجع السّابق، ص:23 –24.

[2] – ينظر: عمر بن عثمان سيبويه ،الكتاب ،(ج1)، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر،ط3 سنة1988 ، ص:281 .

[3] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التّحويلية في النحو العربي ،المرجع السّابق، ص:24 .

البنية المفترضة (العميقة)	قاعدة التحويل	البنية المستعملة(السطحية)
1- هذا ولا(أتوهَّم) زعماتك	الحذف	هذا ولا زعامتك
2- (أَذكرُ) ديار ميّة	الحذف	ديار ميّة
3-(اعطني) كليهما و(زدني) تمرًا	الحذف	كلاهما وتمرًا

فالنّحو العربي قائم إذن على مراعاة البنية العميقة والتّحويل منها إلى البنية السّطحية وكثير من خلافات النّحويين كان حول تحديد البنية العميقة أو حول القواعد التّحويلة التي يجب اتّباعها من البنية العميقة الى البنية السّطحية.

ومثال ذلك أنّ الاسم المنادى سواء كان منصوبا أو مبنيّا في محل نصب، يجعله النحاة منتميا إلى الجملة الفعلية التي حذف منها فعل والفاعل. يقول " سيبويه" :" **أعلم ان النّداء كلّ اسم مضاف فيه فهو ينصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب** "[1]

فأصل " **يا زيد** " عند سيبويه (أدعوا زيدًا) ، فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النّداء عليهِ وإفادتِهِ إفادَتَهُ، فالنّداء على رأي سيبويه جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل والفاعل وبقي منها المفعول وهو المنادى دالًّا عليهما .ولذلك يكون المنادى منصوبًا على المفعولية أي في محلّ نصب بناءًا على هذا التّفسير.[2]

وهناك الكثير من الأمثلة الّتي يظهر فيها التّحويل في النّحو العربي بشكل واضح وصريح يمكن رصدها في كتب النّحاة في مختلف العصور.[3]

وعليه فالمبادئ الّتي ينادي بها التّحويليون لا تختلف إجمالًا مع ما جاء به نحاة العربيّة، فالنّحو العربي قائم على مراعاة البنية العميقة، والتّحويل منها إلى البنية السّطحية

[1] – سيبويه ، الكتاب ، المرجع السابق ،ج2 ، ص:182.

[2] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، المرجع السّابق ، ص:33 .

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 25 – 33 .

وأغلب الخلافات بين النّحويين كانت تدور حول تقدير البنية العميقة ،أو حول القواعد التّحويلية التي يجب تتبّعها في التحويل من البنية العميقة إلى البنية السّطحية.[1]

ويتّضح من الأمثلة السابقة التي سقناها ،أنّ مصطلح "التّحويل" " **لم يحظَ في النّحو العربي بالاهتمام الذي حظي به سُمِّيهُ في النظرية التوليدية التحويلية الحديثة .فإنّ النّحاة العرب قد تعاملوا بمفهومه في تفسير كثير من العبارات والجمل دون التّصريح به مصطلحا إلّا في تراكيب محدودة** ".[2]

ولعل أوّل من ذكر مصطلح " التّحويل " صراحة. هو الأشموني حيث قال: "**والتّمييز فيه محوّل عن الفاعل**". " **والتمييز فيه محوّل عن المفعول** " . وقدّم شرحًا لطريقة التّحويل المتّبعة في تحويل جملة إلى أخرى لغرض يريده المتكلم .[3]

البنية العميقة	قاعد التحويل	البنية السطحية
طابت نفسُ زيدٍ	اسناد الفعل الى غير فاعله	طاب زيدٌ نفسًا
اشتعل شيبُ الرأسِ	اسناد الفعل الى غير فاعله	اشتعل الرأسُ شيبًا
فجّرنا عيونَ الأَرضِ	اسناد الفعل على غير مفعوله	فجّرنا الأرضَ عيونًا

والأشموني على وعي بأنّ هذا التّحويل المراد به المبالغة والتّأكيد إنّما هو تحويل في الصناعة .[4]

وبعد أن أوضحنا مفهوم التّحويل عند النّحاة العرب بقي أن نبيّن أنواع التّحويل في النّحو العربي وقبل أن نخوض في ذلك أريد أن أبيّن أهمّ الجوانب التي يلتقي فيها النّحاة مع العرب مع التّحويليّين.

[1] – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ،المرجع السّابق ، ص:33 .

[2] – المرجع نفسه ، ص:09.

[3] – ينظر: رابح بومعزة ،التحويل في النحو العربي ، المرجع السّابق ، ص:54 .

[4] – ينظر: حماسة محمد عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، المرجع السّابق ،ص:25 .

ثانيا : الجوانب التّحويلية في النّحو العربي:

إنّ المبادئ التي ينادي بها التّحويليّون لا تختلف إجمالا مع ما جاء به نحويّو العربية فالنّحو العربي يلتقي مع النّظرية التّوليدية والتّحويلية في عدة جوانب أوّلا صدور كل منها على أساس عقلي، وتشومسكي يؤكد أن اللّغة ملكة فطرية، وهي وحدة من وحدات العقل، وهو يتخذ من منهج ديكارت العقلاني أساسا له في فهم وتحليل الظّاهرة اللّغوية .[1]

ومن أهم الجوانب الّتي يلتقي فيها التّحويليّون مع نحاة العربية:

1-قضية الأصالة والفرعية :

وهي من أهم القضايا في النّحو العربي ، فذكروا عدة أصول، وجعلوا ما يقابلها فروعا فقرّوا أن المصدر أصل المشتقّات ، وأنّ النّكرة أصل ،و المعرفة فرع ،و أن المفرد أصل للجمع، وأنّ المذكر أصل للمؤنّث وأنّ التّصغير والتّكبير يردّان الأشياء إلى أصولها. وكذا.[2]

فقاعدة الأصالة والفرعية قاعدة قديمة لدى العرب، لأنّها جوهر اللّغة العربية المعترفة باللّغة المعجزة. وهذه اللّغة لا بدّ لها من الاشتقاق والاعلال والابدال لأنّ العرب أغلب ميولهم إلى الخفّة دون الثّقل في الكلام .وكل التّغيرات والتبديلات في كلامهم سجّلت في كتب النّحاة واللّغويين القديمة لأجيال المستقبل .[3]

وأما التّحويليون يرون أنّ هذه القاعدة هي قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية سطحية... وهم قد طبّقوا هذه القاعدة على الانجليزية وقرّروا بعض النّماذج منها؛ أنّ الألفاظ بدون علامة هي الأصل وأكثر دورانا في الاستعمال : فالفعل في زمن الحاضر في

[1] – ينظر : عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث ،المرجع السّابق ، ص:143.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص:143،144 .

[3]– ينظر : صالحة حاج يعقوب ، نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية ، مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا – مصر–عدد 28 المجلد 6 ، سنة ،2019 ص:4871.

الانجليزية يعتبر الأصل وأمّا الفعل في الزّمن الماضي يعتبر الفرع وتلحقه العلامة (ed) . والمفرد غير معلم (.boy- book) ، والجمع تلحقه علامة (s) مثل:boys – books .[1]

ولو عدنا إلى العرب لوجدنا هذه الفكرة واضحة أتمّ الوضوح في قضية الاشتقاق حيث يعدّون " **المصدر**" أصلا تتفرّع عنه المشتقّات المختلفة. وهذه الفكرة غنية تجمع عددا من الكلمات المختلفة حول معنى أصلي واحد وتتنوّع المعاني بتنوع الصّيغ المأخوذة عن هذا الأصل مع اشتراكها في المعنى الأصلي الأول.[2]

وكذلك من أجل المحافظة على فكرة " الأصل و الفرع " قامت نظرية "الإعلال والإبدال" " والقلب المكاني" في مفردات العربية [3]. ومن أمثلة ذلك ، قوله تعالى ﴿ **والقمر إذا اتّسق** ﴾ (الانشقاق ،الآية 18) .حيث بدّل الحرف الأوّل الواو مثل الثّاني " التّاء" في كلمة " اتّسق" وكانت أصلها " اوتسق " من حيث تبديل الحرف لقصد الادغام.[4] كذلك لما قيل أنّ "قال " أصلها " قول " وباع " أصلها" بيع.

إنّ المنهج التّحويلي يرى أن قضية الأصالة والفرعية قضية أساسية في فهم "البنية العميقة" وتحوّلها إلى بنية "السّطح" رغم اتّهام بعض الباحثين لها. بعدم مجانبتها للصّواب باعتقادهم إنّه لا يعد شيء أصل لشيء آخر وترى في ذلك بحثا ميتافيزيقيا لا يعتمد على مبدأ علمي سليم.[5]

[1] – ينظر : صالحة حاج يعقوب ، نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية ، المرجع السّابق ،ص: 4872.

[2] – ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النحو العربي ،المرجع السّابق ، ص: 42 .

[3] – ينظر : المرجع نفسه ، ص: 42 .

[4] – ينظر : صالحة حاج يعقوب ، نماذج تطبيق القواعد التحويلية في النصوص العربية، المرجع السّابق ،ص: 4872.

[5] – ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف من الانماط التحويلية في النحو العربي، المرجع السّابق ، ص:43 .

2-قضية العامل:

لم يكثر حديث عن قضية من قضايا النّحو العربي كما كثر عن قضية العامل... ومهما يكن رأي القدماء في فكرة "العمل" أهي للمتكلم نفسه ،أم هي من "مضامة" اللّفظ للّفظِ، أو باشتمال المعنى على اللّفظ .فإنّ " العامل " كان ولايزال يمثل حجر الزّاوية في النّحو العربي.[1]

لقد نشأت نظرية العامل النّحوي في النّحو العربي نشأة لغوية من خلال عنصر التّفاعل والتأثير وأنّها بذلك تكون قد استمدّت أصولها من ذات المعين الّذي استمدّت منه النّظرية التّوليدية التّحويلية، نظرية العامل والرّبط الإحالي.[2]

لقد أيقن تشومسكي بعد العديد من الإضافات و التّعديلات والتّحسينات الّتي أجراها على نظريته منذ صدور كتابه (التّراكيب النّحوية) سنة 1957. إنّ نظرية العامل والرّبط الإحالي تمثّل ذروة ما توصلت اليه النّظرية من اكتمال بحيث أصبحت القواعد التّحويلية قادرة على اعطاء التّفسير المتكامل والتّحليل اللغوي الشّامل للتّراكيب النّحوية في بنيتها السّطحية دون اللّجوء إلى قواعد التّحويل في الأبنية العميقة.[3] وإن كان تشومسكي قد انتهى بنظرية العامل فإن الخليل ابتدأ بها.

إنّ التّحويليين يقرّرون أنّ النّحو العربي ينبغي أن يربط (البنية العميقة) بـ:(بنية السطح) والبنية العميقة تمثّل العملية العقيلة أو النّاحية الادراكية في اللّغة ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على مستوى التّركيب ولكن باعتبارها علاقات للتّأثّر والتّأثير في التّصورات العميقة . وقد عادت نظرية العامل في النحو التّحويلي على

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي ، النحو العربي والدّرس الحديث ،المرجع السّابق ،ص:147 .

[2]- ينظر: ممدوح عبد الرّحمن ، من أصول التّحويل في النّحو العربي ،دار المعرفة الجامعية مصر، ط سنة1999 ، ص:104 .

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص: 104.

صورة تقارب كثيرا الصّورة التي جاءت في النّحو العربي وهذا يبيّن أنّها كانت صحيحة في أساسها.

يقول عبده الرّاجحي: "**و التّحليل النّحوي عند التّحويليين يكاد يتّجه إلى تصنيف (العناصر) النّظمية وفقا لوقوعها تحت تأثير عوامل معيّنة على الدّارس أن يعرفها ابتداءًا . وتكاد المصطلحات التي يستعملها التّحويليون لا تختلف عن كلام العرب القدماء**".[1]

ويتجلى لنا من خلال مفهوم نظرية العامل والرّبط الإحالي عند تشومسكي أنّ المركبات الاسمية تكون على نوعين لاعتبار العمل: مركّبات معمول فيها ، وأن العوامل بالدّرجة الأولى هي الفعل والحرف، كما تظهر أهمية (الأثر والضّمير) في تأسيس هذه النّظرية وأنّ العامل والمعمول وما يصلح أن يكون معمولا وما يصلح لذلك كل هذه الأمور الهامّة من شأنها أن تلقي الضّوء على التّحليل الشّجري على التّراكيب النّحوية في بنيتها السّطحية ،بعد أن كانت من قبل تستمد قدرتها التّوليدية في البنية العميقة.[2] ولعل اعتماد العامل عند تشومسكي على عنصر الأثر والضّمير والتّفاعل الكائن بينهما ، هو الّذي دفعه إلى جعلها قاعدة كلية يفترض فيها أنّ العامل في الفعل هو الصّرفة والّتي تتضمن صفات التّطابق والجهة، وهذا العمل يتم بواسطة افتراض بنية شجرية تولّدها القاعدة الآتية.[3]

جملة ← مركب اسمي + صرفة+ مركب فعلي

مركب فعلي ← فعل+ مركب اسمي

إنّ نظام التركيب في اللغة العربية يختلف عن القاعدة التي ذكرها تشومسكي في التّخطيط الشجري حيث لا تتضمّن اللّغة العربية وجود عاملين أحدهما يخصّ الفاعل و الآخر يخصّ المفعول به .

---

[1] – عبده الراجحي ، النّحو العربي والدرس الحديث ، المرجع السّابق ،ص:148.

[2] – ينظر: ممدوح عبد الرحمن ، من أصول التحويل في النحو العربي ،المرجع السّابق ، ص:112.

[3] – ينظر: المرجع نفسه ، ص:113.

ويرى تشومسكي "**بأن العوامل لا يمكن أن تكون إلاّ المقولات المعجمية وإسقاطاتها[الاسم والوصف والفعل وحروف الجرّ والمركب الاسمي والمركّب الفعلي]ولا يمكن للحرف المصدري أو العنصر المصدري أن يكون عواملا على سبيل المثال.**"[1]

ثالثا: أنواع التحويلات وأقسامها:

بعد أن أوضحنا مفهوم التحويل عند النحاة العرب ، وتكلمنا عن الجوانب التحويلية التي يلتقي فيها التّحويليون مع النّحاة العرب بقي علينا أن نبين أنواع التّحويل في النّحو العربي وهي كثيرة جدا وقبل أن نخوض فيها ، فهي تقسم إلى قسمين :

أ. التحويلات الاختيارية (الجوازية):

"**وهي تحويلات لا تخل بالقاعدة التركيبية عند إجرائها أو عدم إجرائها وإنما تكون لأغراض بلاغية، أي هي التّحويلات التي يكون تطبيقها جوازا**".[2]

وتتضمن قواعد المبني للمجهول وقواعد النّفي ثم قواعد الاستفهام ، ومنها التّقديم الجوازي كتقديم المفعول به على الفاعل ومن باب التّحويلات الاختيارية ؛ الحذف والزيادة ، ونقصد بالحذف ؛ عنصرا من عناصر التّحويل نقيضا للزّيادة فهو يعني نقص في الجملة النواة التوليدية لغرض في المعنى . وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السّكوت عليه ، وتحمل اسمها الذي كان لها قبل أن يجرى عليها التّحويل فإذا سأل سائل : من جاء؟ نجيب.

نلاحظ أننا حذفنا الفعل جاء عند الإجابة فهي جملة تحويلية القصد منها الإيجاز الذي يدخل في باب البلاغة والفصاحة[3] ، ومثال ذلك قوله تعالى﴿**ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله**﴾ (لقمان، الآية:2).

ب. التّحويلات الإجبارية (الوجوبية):

[1] – نوام تشومسكي، المعرفة اللّغوية، ترجمة أحمد فتيح ،دار الكتاب العربي ، القاهرة (مصر)، ط1 ،1993 ، ص:300.

[2] – محمد علي الخولي، دراسات لغوية ،المرجع السابق، ص:61.

[3]– ينظر احمد خليل احمد عمايرة ،في نحو اللغة وتراكيبها، المرجع السّابق ، ص:134.

" **وهي تحويلات تفرضها قواعد البنية المركبيّة والّتي بدونها تصبح الجملة إما غير قواعدية أو إنها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى. أي هي التّحويلات التي يجب تطبيقها على التّركيب ليصبح جملة صحيحة** ".[1]

ومن التحويلات الإجبارية التقديم الإجباري لاسم الاستفهام، ومواضع تقديم الفاعل على المفعول به إجباريا ومواضع تقديم المفعول به عن الفاعل ، ومواضع تقديم المبتدأ وجوبا وتقديم الخبر عليه إجباريا، وحذف المبتدأ وجوبا ...الخ.

- **أنواع التحويلات:**

أولا : التحويل بالترتيب (النقل)

ويعرف عند النّحاة القدامى بـ (التّقديم والتّأخير) ؛وهو عبارة عن " **نقل لفظ من رتبته في نظام الجملة العربية ، فرتبة الفاعل قبل المفعول ، والمبتدأ قبل الخبر ، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل أن فيه تقديما وتأخيرا** ".[2]

وقد أدرك القدامى أن التّقديم والتّأخير يتعلق بالمعنى في ذهن المتكلم، فالألفاظ في النطق تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها في النّفس " **فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النّطق**".[3] وذلك أنّه " **لا يتصور أن نعرف للفظ موضعا من غير أن نعرف معناه ، ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وأنّك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك**".[4]وتوضيح ذلك أنّ قولك :(أكرم خالد عليًّا).يعد جملة فعلية خبرية لا تركيز فيها على أي عنصر من عناصرها ، فإذا أراد المتكلم أن ينقل الخبر بتركيز على جزء من أجزائه لإظهار عنايته واهتمامه به، فإنه يقوم

[1]– محمد علي الخولي، دراسات لغوية، المرجع السّابق ، ص:62.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف ،من الأنماط التحويلية في النحو العربي، المرجع السابق ، ص :30.

[3]– عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تح محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ، دط ، ص68.

[4]– عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، المرجع السابق، ص:69.

بتقديم ذلك الجزء فيدرك السامع المعنى الجديد ، وتصبح الجملة تحويلية .[1] على النّحو التّالي:

- خالدٌ أكرمَ عليًّا .
- عليًّا أكرم خالدٌ .

هذا وللتّحويل بالتّرتيب أغراض أخرى ذكرها البلاغيون إضافة إلى العناية والاهتمام وهي:

1- التّعظيم : كما قوله تعالى:﴿ **والّذين هم على صلاتهم يحافظون** ﴾(المعا رج، الآية :34)

2-التّخصيص : كما في قوله تعالى: ﴿ **بل الله فاعبد** ﴾ (الزّمر،الآية :66)

3-الافتخار : كما في قولك: (تميميّ أنا)

4- التّعجب : كما في قولك: (دينارا أعطى خالد)

5-التّعجيل : كما في قولك :(ناجح زيد) .[2]

إلى غير ذلك من الأغراض والمعاني التي يؤديها التحويل بالترتيب وعن هذه المعاني يقول الجرجاني :"**هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن واسع التّصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لكلام عن بديعة ويفضي لديك موقعه، ثم تنظر فنجد سبب أن راقك ولطف عندك إن أدق فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان**".[3]

ومن أمثلة التّقديم و التأخير؛ تقديم المفعول به على الفاعل ،وتقديمه عليهما معا، ومنها نقل إجباري كما في قوله تعالى: ﴿ **إيّاك نعبد** ﴾ (الفاتحة، الآية:5) ، ومنه نقل الجواري ، كما في قوله : ﴿ **فأمّا اليتيم فلا تقهر** ﴾ (الضحى، الآية:9) والبنية العميقة .في غير كلام الله في الآية الأولى هي (نعبد نحن الله) وبعد تطبيق قانون الحذف وقانون

[1]- ينظر: خليل احمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ،المرجع السّابق ، ص: 94.

[2]- عمار زربيط ، صور التحويل بالحذف في التراكيب الاسنادية ، من مذكرة لنيل الماجستير في علوم اللسان جامعة- محمد خيظر .بسكرة2007/2006.ص: 69 .

[3] - عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز، المرجع السّابق:117 .

التّعويض ،وإعادة الترتيب تحولت إلى بنية السّطح ﴿ **إيّاك نعبد** ﴾ ، وفي الآية الثانية ؛ البنية العميقة هي (لا تقهر أنت اليتيم) في غير كلام الله . ويعد تطبيق قانوني الحذف و إعادة التّرتيب أصبح الكلام كما في الآية الكريمة ﴿ **فأمّا اليتيمَ فلا تقهر** ﴾ وهو البنية السطحية .[1]

ثانيا : الحذف

"**الايجاز سمة عظيمة في العربية يحققها أسلوب الحذف الذي انس به حذاق العربية**"[2]

ويقول الجرجاني عن الحذف :"**هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر ، أفصح من الذّكر ، والصّمت عند الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا ، إذا لم تبِن**".[3]

فهو يرى أن البليغ من يختار الايجاز ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة، ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبًا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره ، ويعدّون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذّاكري الذي يحتاج إليه المرسل.[4]

فالحذف عنصر تحويلي ، أي نقص في الجملة الأصلية التّوليدية ، اسمية أو فعلية لغرض في المعنى ، بحيث يحمل جزؤها المتبقي معنى يحسن السّكوت عليه ، وتحمل اسمها الذي كان لها في التركيب الأساسي قبل أن يجري عليها التّحويل.[5]

---

[1]– ينظر: أحمد المهدي المنصوري واسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي ، مجلة القدس ، العدد 29 ، ج2 ، شباط 2013 ، ص: 338.

[2]– رابح بومعزة ، التحويل في النحو العربي، المرجع السابق ،ص:70.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ،المرجع السابق ، ص:162.

[4]– ينظر: رابح بومعزة ، التحويل في النحو العربي، المرجع السابق ،ص: 70.

[5]– ينظر: خليل أحمد عمايرة ، المسافة بين التنظيم النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنّشر عمان الأردن، ط1 2004، ص:94.

وينقسم الحذف إلى أقسام هي:

أ – **حذف الحرف:** ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف**﴾(يوسف، الآية:85)

حيث حذف النّافي (لا) ولا يحذف النّافي معها قياسا إلا في القسم ،وقد يحذف شذوذا دون القسم.[1] وأصل الكلام – في غير كلام الله – ،أي البنية العميقة للجملة (لا تفتأ أنت) ثم أصبحت بعد تطبيق قانون الحذف إلى "تفتأ". وهي البنية السّطحية للجملة وهو حذف اختياري.[2]

ب –حذف الاسم: يرد التّحويل بحذف الاسماء كثيرا في العربية وسنوضح ذلك كما يلي:

– التحويل بحذف المبتدأ : كما في قوله تعالى:﴿**وما أدراك ما هي نار حامية**﴾ (القارعة، الآية :11–12). فكلمة نار هنا تؤدي وظيفة الخبر في جملة اسمية محوّلة بحذف المبتدأ وبنيتها العميقة :" هي نارٌ".[3]

– التحويل بحذف الخبر: كما في قوله تعالى:﴿ **أُكلها دائم وظلّها**﴾ (الرّعد ،الآية:35).

فكلمة ظلّها تؤدي وظيفة المبتدأ في الجملة الاسمية المحوّلة بحذف الخبر وبنيتها العميقة هي ،" دائم ظلّها".[4]

[1]– ينظر: أحمد المهدي المنصور وأسمهان الصالح ،النظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، ص :331.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص:331.

[3]– ينظر: فاضل السامرّائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر الأردن ،ط2 ،سنة 2007، ص: 75.

[4]– بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، ج3 ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التّراث القاهرة ، ، ص : 139.

- التّحويل بحذف الفاعل: كما في قوله تعالى: ﴿**حتّى توارت بالحجاب**﴾(سورة **ص**، الآية: 32). فهذه الجملة الفعلية محوّلة بحذف الفاعل ، وبنيتها العميقة هي "توارت الشّمس" فالفاعل الشمس لم يسبق له ذكرٌ وقد حذف لدلالة السّياق عليه.[1]
- التّحويل بحذف المفعول به: كما في قوله تعالى: ﴿**ذَرنِي ومن خَلقتُ وحيدًا**﴾(المدثّر الآية: 11). فقوله خلقت ، جملة فعلية محولة بحذف المفعول به وبنيتها العميقة هي "خَلقتُهُ".[2]

ت – حذف الفعل: كما في قوله تعالى: ﴿**ولئن سألتَهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله**﴾(لقمان الآية: 25). فلفظ الجلالة الله ، هنا يؤدي وظيفة الفاعل في جملة فعلية محوّلة بحذف الفعل، وبنيتها العميقة هي " خلقهن الله"، وذكر الفعل في قوله تعالى:﴿**ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم**﴾ (الزّخرف: الآية9).

ثالثا : التحويل بالزيادة

ونعني بالزّيادة التي تعد عنصرا من عناصر التّحويل هي تلك الزّيادة التي تضاف إلى مبنى الجملة النّواة.[3]

وما يضاف إليها من كلمات قد تكون فضلات أو قيود، وقد تكون عوامل متمثلة في النّواسخ لتحقيق زيادة في المعنى وأساس ذلك أنّ كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى.[4] وهذا يشمل زيادة نوعين من العناصر :

1– النوع الأول: ما يضاف إلى الجملة من كلمات يعبر عنها يعبر عنها النّحاة بالفضلات، ويعبر عنها البلاغيون بالقيود ، فهذه القيود تضاف إلى الجملة النّواة، والّتي هي الفعل مع

[1]– المرجع نفسه، ص :144.

[2]– ينظر: أحمد المهدي المنصور وأسمهان الصّالح ،النّظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، ص:333.

[3]– ينظر: حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النّحوية لدى القدامى، ص: 229.

[4]– ينظر: رابح بومعزة ، التحويل في النحو العربي ،المرجع السابق ، ص:141.

فاعله والمبتدأ مع خبره لتحقيق زيادة في المعنى، فنقول مثلا : حضر محمد ، ثم نضيف باسمًا ، لنبيّن حال محمد عندما حضر ، ولا بد لكل كلمة تضاف إلى الجملة أن تسير في خطّ المبنى قبل أن تعطي المعنى.[1]

2- **النوع الثاني:** ما يدخل على الجملة الاسمية والفعلية، فهناك عناصر تدخل على الجملة التّوليدية الفعلية، وأخرى تدخل على الجملة التّوليدية الاسمية فتؤدي معنى جديدًا يضاف إليها، فتتحوّل الجملة إلى تحويلية اسمية أو فعلية ،ويقتضي هذا العنصر الجديد حركة في المبتدأ أو في الخبر أو في الفعل . ولا يكون لهذه الحركة دور في المعنى مثل: في كان وأخواتها وفي قسم من أفعال الشّروع والرجحان والمقاربة.[2]

ومن عناصر الزّيادة أدوات النفي (لم ،ولا ،وليس ،وما ،ولن) التي تدخل على الجملة التّوليدية لتنفي الحكم ، وأدوات التّوكيد التي تؤكد المسند أو المسند إليه وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وأدوات التّعجب أو التنبيه والحال ، وما تبقّى من الفضلات على المسند والمسند اليه .[3]

وتحسن الإشارة إلى أنّه قد تتعدّد عناصر الزّيادة في الجملة الواحدة ، كما أنّ الزّيادة قد تكون في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها.[4]

ولتوضيح ذلك أن جملة(يَحضرُ محمدٌ) ، تعدّ جملة فعلية توليدية تفيد الاخبار ، فإذا أدخلنا عليها أدوات النّفي الّتي تنفي الحكم أو أدوات الاستفهام الّتي يسأل بها عن الحكم أو أدوات التّوكيد الّتي يؤكد بها المسند والمسند إليه أو غير ذلك من الأدوات فإنّها تصبح جملة تحويلية تفيد معنى غير الذي كانت تفيده من قبل .[5] نحو:

---

[1]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها ،المرجع السابق، ص: 96.

[2]- ينظر: المرجع نفسه،ص: 101.

[3]- ينظر: رابح بومعزة ، التّحويل في النحو العربي، المرجع السابق ، ص: 68.

[4]- ينظر: رابح بومعزة ، التّحويل في النّحو العربي ، المرجع السابق، ص: 69.

[5]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها ، ص :108 - 109.

- لن يحضر محمد؟
- هل يحضر محمد؟
- ليحضرنَّ محمد.
- سوف يحضر محمد.

فهذه الجمل الأربعة فروع لأصل واحد هو جملة "يحضر محمد" ،فالزّيادة في الجملة الأولى نقلت معنى الجملة النّواة من الإثبات إلى النفي.[1]

ومن أمثلة الزّيادة أيضا عن طريق إعادة لفظ المؤكد ، ومنه قوله تعالى:﴿ **إذا دُكَّت الأرضُ دكًّا دكًّا**﴾ (الفجر الآية:21). حيث تكرر المصدر " دكًّا" ، لغرض التّوكيد.

وكذلك تكون الزّيادة بالضّمير المنفصل نحو قوله تعالى:﴿ **أُسكن أنت وزوجك**﴾ (البقرة ،الآية 35). فالضّمير "أنت" في الآية ليس فاعلا؛ لأن فاعل فعل الأمر مستتر وجوبا ، لذا فالضّمير هنا زائد لغرض التّوكيد.[2]

رابعًا : التّحويل بالاستبدال

ونقصد الاستبدال – الّذي يعد عنصرا تحويليا – إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى لغرض دلالي.[3]

فالاستبدال باب من أبواب التّكافؤ من حيث جمعه كافة العناصر التي يمكن ان يستبدل بعضها ببعض في سياق معين.[4]

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه ،ص:109.

[2]– ينظر: أحمد المهدي المنصور وأسمهان الصالح، النظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، ص:335 . 336.

[3]– ينظر: رابح بومعزة ،التحويل في النحو العربي، ص :60.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 60.

" **والتّحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الاسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت والحال والمضاف اليه والمستثنى ، فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد الى مصدر او مشتق**".[1]

وهذا ينطبق على الجمل التي لها محل من الاعراب ، والمصدر المؤول وسأفصل ذلك:

1-الجمل التي لها محل من الاعراب:

والمقصود بها التراكيب الاسنادية المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر إذا كانت تؤدي وظيفة نحوية في تركيب إسنادي أكبر.[2]

والجمل التي يمكن أن تحل محل المفرد هي:

أ. الجملة الواقعة مبتدأ : كما في قوله تعالى:﴿ **سواءٌ علينا أجزِعنَا أم صبرِنَا**﴾ (إبراهيم، الآية :21).

فـ" سواء" خبر مقدم وجملة "أجزِعنا" وقعت محل رفع مبتدأ مؤخر والبنية العميقة المعادلة لها هي "الجزع" وعلى هذا يكون المعنى سواء علينا الجزع أم الصبر.[3]

ب. الجملة الواقعة خبر: كما في قوله تعالى: ﴿**الله نزَّل أحسنَ الحديث**﴾ (الزمر، الآية 22). فجملة "نزَّل" المكوّنة من الفعل والفاعل واقعة في محل رفع خبر للمبتدأ، وبنيتها العميقة هي "منزّل".[4]

[1]- المرجع نفسه، ص: 60.

[2]- ينظر: حسن خميس الملخ ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، الشروق للنشر عمان الاردن ،ط1 سنة2000، ص:119.

[3]- ينظر: فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،المرجع السابق ، ص:201.

[4]- ينظر: رابح بو معزة ، التحويل في النحو العربي ،المرجع السّابق ، ص:93.

ج. الجملة الواقعة مفعولا به: كما في قوله تعالى:﴿**وتركنا بعضَهم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ**﴾(الكهف ،الآية99). فجملة "يموج" في محل نصب مفعول به ثان للفعل الماضي "ترك" وبنيتها العميقة هي "مائجا".[1]

د. الجملة الواقعة حال : كما في قوله تعالى:﴿ **ومَالَنَا لا نؤمنُ باللهِ** ﴾(المائدة، الآية:84)

فجملة " لا نؤمن بالله" هي في محل نصب حال ، وبنيتها العميقة "مؤمنين"[2]

هـ. الجملة الواقعة نعت: كما في قوله تعالى:﴿ **ألا تقاتلون قومًا نّكثوا أيمانَهُم** ﴾(التوبة الآية:13).

فجملة نكثوا أيمانهم ، في محل تصب نعت للمنعوت "قوما" وبنيتها العميقة "ناكثين".[3]

2 . المصادر المؤولة :

إذا كان التّحويل هو إجراء الشّيء على الشّيء، وإذا كان بعضهم يرى أنّ التّأويل معناه إرجاع الشّيء إلى أصله ، فإنّ الجملة المكوّنة من حرف مصدري وعناصر الإسناد أي "المصدر المؤول" ترجع في أصلها الى "المصدر الصّريح".[4]

إنّ المصدر المؤول هو ذلك التّركيب الإسنادي المؤلّف من أحد الأحرف المصدرية ومدخلاتها من الأفعال والأسماء ، وأنّ المراد بالاسم الأول الصّريح المصدر المنسبك من الفعل والحرف المصدري سواءا ،أكان الحرف السّابك هو "ما" المصدرية (...)أم كان الحرف المصدري هو "أن" (...) أم كان الحرف المصدري هو همزة التّسوية بعد لفظ سواء أو الحرف

[1]– ينظر: المرجع نفسه ، ص:97.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص:99.

[3]– ينظر: رابح بومعزة، التّحويل في النحو العربي ،المرجع السابق ، ص:101.

[4]– ينظر: المرجع نفسه ، ص:61.

"لو" .[1] ومن أمثلة استبدال المصدر المؤول من أصله المصدر الصّريح قوله تعالى: ﴿**وأَنْ تصُومُوا خيرٌ لَكم**﴾ (البقرة، الآية: 184).

ويلاحظ أنّ الجملة "وأن تصوموا" جملة فعلية مصدرية في محل رفع مبتدأ، والبنية العميقة لهذه الجملة هو المصدر الصّريح "صومكم".[2]

وختام هذا الفصل" **نستطيع القول – إذن- بأنّ منهج النّحويين العرب في تناول الظاهرة اللغوية، كان منهجا يقوم على افتراض "بنية عميقة" لم يعبّروا عنها بالطّبع بهذا المصطلح ولكنهم عبروا عنها باصطلاحات مختلفة تبدّت في معالجتهم ، و"بنية سطحية" لم يعبّروا عنها أيضا بهذا المصطلح ولكنهم عبّروا عنها بما يفيد هذا المفهوم ، وتعاملوا مع عدد من" القوانين التّحويلية" التي تحكم تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية**".[3]

ويمكن أن نطلق على هذا التّحويل لديهم ، أنّه تحويل قائم على دقة النّظر للأمور ، ويكشف في نفس الوقت استقامة المنهج الذي سلكوه.[4]

" **ولسنا نريد بهذا القول أن ننسب إلى النّحو العربي سبقه إلى هذا المنهج ولكننا نقصد – كما أشار تشومسكي- أن نؤكد أنّ ما سمي "بالنّحو التّقليدي " كان أكثر اقترابا من الطّبيعة الانسانية في دراسته للغة**".[5]

وأن الوصف المجرد لما فعله النّحاة العرب ، هو الذي يؤدي بنا إلى هذا الحكم ، مع ملاحظة أنّ كل منهج له سياقه الفكري الخاص وظروفه الثّقافية أو الدّينية الّتي تحكمه.[6]

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه ، ص:62.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص: 61 .

[3]– محمد حماسة عبد اللّطيف ، من الأنماط التّحويلية في النحو العربي، المرجع السّابق، ص:36.

[4]– ينظر: محمد حماسة عبد اللّطيف ، من الأنماط التّحويلية في النحو العربي، المرجع السّابق ،ص:36.

[5]– عبده الراجحي ،النحو العربي والدرس الحديث، المرجع السابق ، ص :143.

[6]– ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التّحويلية في النحو العربي ، المرجع السابق ،ص:36.

الفصل الثّالث:

قواعد التّحويل بين تشومسكي والنّحاة العرب.

أولا: قواعد التّحويل عند سيبويه.

أ- الحذف.

ب- التّقديم والتّأخير.

ج- الزّيادة.

د- الإيجاز والاتّساع.

ه- البنية السّطحية والبنية العميقة .

ثانيا: قواعد التّحويل بين تشومسكي وابن جنّي.

أ الحذف.

ب الإيجاز والاختصار.

ت الزّيادة.

ث التّقديم والتّأخير.

تمهيد:

إنّ المتفحّص والمدقّق في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التّوليدية التّحويلية، والقواعد النّحوية الّتي أرساها علماؤنا العرب القدامى يجد أنّ النّحو العربي لم يكن غافلا أو بعيدا عن هذه الأسس والأفكار.[1]

ومن ذلك مثلا ؛أنّ معظم أعلام العربية سبقوا تشومسكي إلى تحديد الفروق بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة ، والكفاءة اللّغوية الذّاتية الكامنة التي يمتلكها المتكلم" **فمفهوم النّحو عند تشومسكي ... يأخذ شكلا عقليا وهذا الشّكل العقلي ، هو الّذي أدّى به الى اعتماد النّحو التقليدي أساسا لإدراك الصّياغة الحقيقية ، والإمكانات التّركيبية التي يتيحها النّحو.**"[2]

ولعل أبرز علماء النّحو الذين سبقوا تشومسكي هما سيبويه وعبد القاهر الجرجاني وابن جنّي ،وبما أن الدّراسات السّابقة كلّها انصبّت حول المقارنة بين عبد القاهر الجرجاني و تشومسكي؛ سوف أكتفي بمقارنة بين سيبويه و تشومسكي ، ومقارنة ثانية بين ابن جنّي و تشومسكي ، لأبين نواح هامة تشابه فيها النّحو العربي بالنّحو التّحويلي.

- **قواعد التّحويل بين تشومسكي والنّحاة العرب:**

لاحظ بعض الباحثين عربا وغير عرب بعض أوجه الشّبه بين النّحو العربي والنّظرية التّوليدية التّحويلية ، وتجاوزا الملاحظة إلى القول بأن تشومسكي أخذ المفاهيم الأساسية في نظريته عن النّحو العربي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ولا يتسع المقام هنا لعرض كل ما قيل عن أوجه التّشابه ، وسأكتفي بعينات ممثلة لهذه الآراء.

لقد تعامل سيبويه في كتابه بمفاهيم المنهج التحويلي من دون أن يذكر المصطلحات نفسها التي عرفناها عند تشومسكي ومنها القواعد التّحويلية.

---

[1]– ينظر: أحمد المهدي المنصور، وأسمهان الصالح ،النظرية التوليدية وتطبيقاتها على النحو العربي، ص: 326.

[2]– المرجع نفسه، ص: 329.

أولا : قواعد التّحويل عند سيبويه

درس سيبويه الحذف والتّقديم والتّأخير ، والايجاز والاختصار والزّيادة والاتّساع ... الخ، ويذكر سيبويه أنّ العرب "**يغيّرون الأكثر في كلامهم**".[1]

وهذا التّغيير أو التّحويل يكون بالوسائل التّالية:

أ . الحذف: لقد درس سيبويه الحذف بصورة أكبر من تشومسكي فقد تحدّث عن "**حذف الحركة** "، حيث يقول سيبويه :"**وأعلم أنّ العرب يستخفون فيحذفون التّنوين والنّون ؛ ولا يتغيّر المعنى** ."[2] كما تحدث عن "**حذف الحرف**" ، ومن قوله :" **وأمّا قولهم ميّت وهيّن وليّن فإنّهم يحذفون العين**".[3] وتحدّث عن "**حذف الكلم**"، ومن ذلك قوله: " **أعلم أنّهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك.**"[4]

وعن سبب الحذف لدى العرب يقول :" **كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إيّاه** ".[5] وقوله : "**وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير**".[6] وقوله:" **فحذفوا الكلام استخفافا**".[7]

" إنّ الحذف ظاهرة مشتركة في اللّغات الانسانية ، حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكرّرة، أو الّتي يمكن فهمها من السّياق ، والطّريقة التي يقدّمها المنهج التّحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي الّتي قدّمها النّحو العربي."[8]

أ . التّقديم والتّأخير: من مظاهر التّحويل لدى تشومسكي الاعتماد على التّقديم والتأخير ، وقد أولى سيبويه ظاهرة التّقديم والتأخير عناية كبيرة ومن ذلك قوله: " **هذا باب (الفاعل الذي**

---

[1]– سيبويه ، الكتاب،ج2 ، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ،ط4 1988 ،ص:208.

[2]– سيبويه، الكتاب ،ج1 ، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة، ،ط4 1988 ، ص: 165.

[3]– سيبويه، الكتاب ،ج4 ،تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة، ،ط4 1988 ،ص:366 .

[4]– سيبويه، الكتاب ، المرجع السّابق ،ج2 ،ص:255.

[5]– المرجع نفسه ،ج2 ،ص: 369.

[6]– المرجع نفسه ،ج2 ،ص:13.

[7]– المرجع نفسه ،ج2 ،ص: 112.

[8]– ينظر: عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، ص:146.

يتعدّاه فعله إلى مفعول) ... وذلك قولك : ضرب زيدًا عبدُ اللهِ، لأنّك إنّما أردت به مؤخّرًا ما أردت به مقدّمًا ، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأوّل منهُ وإن كان مؤخرا في اللّفظ ، فمن ثم كان حد اللّفظ أن يكون فيه مقدّمًا ، وهو عربيّ جيّد كثير ، كأنّهم إنّما يقدّمون الّذي بيانُه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى ؛ وإن كان جميعا يهمّانهم ويعنيانهم."[1] وتحدث عن ضوابط التّقديم والتأخير ومن ذلك قوله :"**وكلّما طال الكلام ضعف التأخير**".[2]

ب . الزيادة: لقد تحدث سيبويه عن زيادة الحروف والكلمة ومن ذلك قوله:" **ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزّيادة للجمع ، كما لحقته الزّيادة للتثنية** ".[3] وقوله :" **هذا هذا باب ما تلحقه الزّيادة في الاستفهام** ".[4] فسيبويه درس الزّيادة المؤثرة في المعنى وغير المؤثرة ومن ذلك قوله :" **الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخِل بالمعنى ،ولم يُحتج إليها وكان نصبا ألا ترى أنّهم يقولون : حسبك هذا ، وبحسبك هذا فلم تُغيّر الباء معنى.**"[5]

وعند النّحويين الغربيين نجدهم يشيرون إلى :" إنّ هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في العمق ، إنّما تفيد وظيفة تركيبية ، وقد تَعْدُ لونًا من ألوان الزّخارف ويمثّلون كذلك بكلمات نحو (**Ther it**) وغيرهما ومثاله (**It is raining**).[6]

ج . الايجاز والاتّساع: مصطلحان درسهما منظِّرو المدرسة التّحويلية وسبقهم سيبويه بدراستها ، ومن ذلك قوله:" **ومما جاء على اتّساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه ﴿واَسْأَلِ القَريَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا والعِيرَ الَّتِي أَقبَلنَا فِيهَا﴾**[7] **إنّما يريد :أهل القرية فاختصر.**[8]

---

[1]– سيبويه ، الكتاب ، المرجع السابق ، ج1 ، ص:34.

[2]– المرجع نفسه ، ج1 ، ص:120.

[3]– المرجع نفسه ، ج1 ، ص : 206.

[4]– سيبويه ، الكتاب ، المرجع السابق ،ج2 ، ص: 419.

[5]– سيبويه ، الكتاب ، المرجع السابق ،ج1 ، ص: 67.

[6]– ينظر: عبده الرّاجحي، النّحو العربي والدرس الحديث ،ص: 159.

[7]– سورة يوسف ، الآية: 82.

فاختصر.[1] ومن قوله: "**هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتّساعهم في والايجاز الاختصار**".[2]

وتحدث سيبويه عن ضوابط الاختصار أو الإيجاز أو الاتساع في قوله :" **ولكنه جاء على سَعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى**".[3]

د . البنية السطحية والبنية العميقة : من أهم الأفكار التي ركّز عليها تشومسكي التّفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة، ونجد أنّ سيبويه تناول هذه الفكرة دون أن يصرّح بذلك ويفهم من قوله:" **إنّما يريدُ أهلَ القرية فاختصرَ وعملُ الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا**"، ومثله قوله تعالى:﴿ **بل مَكرُ اللّيل والنّهار** ﴾[4]وإنّما المعنى بل مكرُكم مكرُكم في اللّيل والنّهار ، وقال عزّ وجل :﴿**ولكنَّ البرَّ من آمنَ بالله**﴾[5] وإنّما هو : ولكن البرّ؛ برّ من آمن بالله واليوم الآخر.[6] ونجده دائما يبحث عن الأصل لذلك يؤول ويقدر في البنية العميقة كقوله:" **ومن العرب من يقول:(كِلاهما وتَمرًا) ، كأنّه قال : كلاهما ثَابِتَان وزِدنِي تمرًا ،(وكلّ شيء ولا شتِيمة حر)، كأنّه قالَ: كلّ شيء أمَمٌ ولا شتِيمة حرٌّ**"[7]

وما يدل على اهتمام سيبويه بمعرفة البنية العميقة هو اهتمامه بالأصل والفرع كما مر بنا ، وظهر ذلك جليا في قضية الأصالة والفرعية التي عرضها التّحويليون في مواضع مختلفة ، منها " بحثهم للألفاظ " ذات العلامة " **marked** ، وتلك الّتي بلا علامة **unmarked** و قرّروا أنّ الألفاظ "غير المعلّمة" هي الأصل و هي أكثر دورانا في

---

[1]– سيبويه ،الكتاب، المرجع السابق ، ج1 ،ص: 212.

[2]– المرجع نفسه ، ج 1، ص: 211.

[3]– المرجع نفسه ، ج1، ص: 216.

[4]– سورة البقرة، الآية: 77.

[5]– سورة سبأ الآية: 33.

[6]– ينظر : سيبويه ،المرجع السابق ، ج1، ص: 212.

[7]– سيبويه ، الكتاب ،المرجع السابق ، ج1 ، ص: 281.

الاستعمال ، وأكثر تجرّدا ومن ثم أقرب إلى البنية العميقة... فالمفرد غير المعلم (boy . book) ، و الجمع تلحقه (s) . (boys books) والمفرد أصل والجمع فرع.[1]

إنَّ كتاب سيبويه هو الذي يُقدِّم الوصف الأشمل للغة في كل مستويات التَّحليل.

ويُعد كذلك كتاب سيبويه "الكتاب" منطلق التحليل النحوي العربي في تاريخ الدراسات النحوية التركيبية،" **ولو استطاع العرب فهم كتاب سيبويه فهم رواية ودراية وعمق؛ لنبشوا حقائق نحوية من هذا الكتاب لا تقل أهمية عن الحقائق النحوية التي أتى بها عالم اللسانيات الأمريكي نوام تشومسكي، ولكنَّ هذا يحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ جداً**"[2]. وعليه فإنَّ "العقل العربي مارس كل ألوان الاجتهاد وأنواعه، وبعض هذه الاجتهادات كانت حريَّةً بالتَّطوير والإثراء، وليس التَّجاهل والاحتقار".[3] ولذلك " فكُلُّ مُعطيات علم اللغة كما طوَّره سوسير . وتشومسكي وتشومسكي . لم تكن فتحًا جديدًا، وكان يجب ألا تكون كذلك، بالنسبة للمثقف العربي لو أنَّه في حماسه للتَّحديث وانبهاره بمُنجزات العقل الغربي لم يتجاهل تراثه العربي" [4].

---

[1]– ينظر :عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ،المرجع السابق ،ص: 144.

[2]– ينظر : مازن الوعر، صلة التراث اللّغوي العربي باللسانيات، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق عدد (48) السنة يوليو 1992،ص:93.

3- عبد العزيز حمودة ، المرايا المقعرة ، الناشر عالم المعرفة، الكويت،(د ط)، 2001م ،ص : 247.

4– عبد العزيز حمودة ، المرايا المقعرة ، المرجع السابق ،ص:257.

ثانيا : قواعد التّحويل بين تشومسكي وابن جنّي

عرفنا أنّ التّحويليين قسّموا القواعد التّحويلية إلى قسمين اختياريّة واجبارية ومن أهم القواعد التّحويلية لديهم هي الحذف، والتّعويض والتّمدد ، الاختصار والإضافة أو الزّيادة وإعادة التّرتيب ،وعرفنا بأنّ العرب قد اهتمّوا بالبنية العميقة وتحوّلها إلى بنية السّطح ، ولقد بحث ابن جنّي في هذه المسائل وعن تحول البنية العميقة إلى البنية العميقة يقول: "**اهمال ما أهمل إنّما هو لضرب من ضروب الاستخفاف**"[1] ويقول أيضا :"**وإنّ الجنوح إلى المستخف والعدول عن المستثقل وهو أصل من الأصول**"[2].

وتحدث ابن جني عن بعض قواعد التّحويل من البنية العميقة الى البنية السطحية حيث يقول :"**أعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو : الحذف والزّيادة ،والتّقديم والتّأخير والعمل على المعنى والتّحريف...**"[3].

وتعمق فيها أكثر مما درسه التّحويليون الجدد، على النّحو الآتي:

أ . **الحذف:** درس ابن جني ظاهرة الحذف في العربية ومن ذلك قوله:" **قد حذفت العرب الجملة، والمفرد ،والحرف ،والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته**".[4] وتحدث عن أنواع الحذف باسهاب : كحديثه عن حذف الحركة وحذف الكلمة وحذف الجملة .

ومن أمثلة ذلك قوله في حذف الحركة :" **حذف الحركة من قاف المخترقِ ، وهذا إن شئت قلبته فقلت: إنّ الحرف أجرى فيه مجرى الحركة ، وجعلت الموضع في الحذف**

---

[1]– عثمان بن جني، الخصائص،(ج1)، تح: محمد علي النّجار ،المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، (دط)، (دس) ص:67.

[2]– ابن جني : الخصائص ، ج1، ص:162.

[3]– عثمان بن جني، الخصائص، (ج2)، تح: محمد علي النّجار ،المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، (دط)، (دس) ص: 360.

[4]– المرجع نفسه ، ج2، ص: 360.

للحركة ثم لحق بها فيه الحرف ، وهو عندي أقيس"،[1]ويقول :" **فنظير حذف هذه الحروف للتّخفيف ؛ حذف الحركات**"[2].

وفي حذف الحرف يقول :" **قد حذف الحرف في الكلام على ضربين إحداهما حرف زائد على الكلمة مما يجيء لمعنى ، والآخر حرف من نفس الكلمة** "[3]، ومن أمثلة الحذف للحرف لديه قوله:" **يحذف حرف الجر لدلالة ما قبله عليه** "[4].

ومن حذف **الكلمة** هو حذف الاسم و الفعل ويقول:" **حذف المضاف أوسع ،و أفشى و أعم و أوفى**".[5] ويقول: " **ويقول حذف المضاف قد شاع عند الخاص والعام** ".[6]ويقول أيضا:" **حذف المضاف قد كثر حتى أنّ في القرآن الكريم . وهو أفصح الكلام . منه أكثر من مائة موضع بل ثلاثمائة موضع ، وفي الشّعر منه مالا أحصيه**".[7]

وعن حذف الجملة يقول ابن جني :" **قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة. وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه . وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ، فأمّا الجملة فنحو قولهم في القسم : والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت**"، **وأصله: أقسم بالله فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال . من الجار والجواب . دليلا على الجملة المحذوفة**"[8].

ب . الإيجاز والاختصار: ومن ذلك قول ابن جني:" **وأعلم أنّ العرب مع ما ذكرنا إلى الإيجاز أميل عن الإكثار أبعد ، ألا ترى أنّها في حال إطالتها وتكريرها ، مؤذنة باستكراه**

---

[1]– ابن جني ، الخصائص ،المرجع السابق ،ج2 ، ص:320:.

[2]– المرجع نفسه ،ج2 ، ص:317.

[3]– المرجع نفسه ،ج2 ، ص:381.

[4]– ابن جني ، الخصائص ،المرجع السابق ،ج1 ، ص:286.

[5]– ابن جني ، الخصائص ،المرجع السابق ،ج2 ، ص:284.

6- المرجع نفسه ،ج2 ، ص:314.

7– المرجع نفسه ،ج2 ، ص:452.

[8]– المرجع نفسه ،ج2 ، ص :361.

تلك الحال وملالها ،ودالة على أنّها إنّما تجشّمتها لما عناها هناك وأهمها ، فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكلفة فيه ؛ دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه".[1]

ويقول ابن جني عن العرب :" **إنّهم إذا كانوا في حال إكثارهم وتوكيدهم مستوحشين منه مصانعين عنه ، علم أنّهم إلى الايجاز أميل ، وبه اعنى وفيه أرغب ،ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام من كثرة الحذوف ؛ كحذف المضاف وحذف الموصول والاكتفاء بالقليل من الكثير ، كالواحد من الجماعة ،وكالتّلويح من التصريح ، فهذا ونحوه مما يطول ايراده وشرحه** ".[2]

ورأينا أنّ الإيجاز والاختصار من الظّواهر اللّغوية الّتي اهتمّ التّوليديون التّحويليون بدراستها وهم يرمزون الى ذلك بالآتي: التّقليص أو الاختصار: (أ + ب) – ج.[3]

ج . الزيادة: يقول ابن جني :" **الزيادة حادثة طارئة على الاصل الذي هو الفاء والعين واللام**"[4]،وعن أغراض الزّيادة يقول :" **فإذا كانت الألفاظ أدّلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به**".[5]

ومن ذلك قوله : "**ومن ذلك أيضا قولهم: رجل جميل ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وِضاء وجَمال فزادوا في اللّفظ هذه الزّيادة ؛ لزيادة معناه**"،[6] ومن أمثلة الزّيادة عند ابن جني كثيرة ، منها ما يؤثر في المعنى ومنها ما يؤكده ، ومن ذلك زيادة حروف الجرّ ، حيث يقول عنها :" **ألا ترى أنّ (الباء) في نحو: مررت بزيد معاقبة لهمزة النّقل في نحو: أمررت زيدًا .وكذلك قولك: أخرجته وخرجت به ، وأنزلته ونزلت به . فكما أنّ همزة" أفعل " مصوغة فيه كائنة من جملته، فكذلك ما عاقبها من حروف الجر ينبغي**

---

[1]– ابن جني ، الخصائص ،المرجع السابق ص، ج1 ، ص:83.

[2]– المرجع نفسه، ج1 ، ص:86.

[3]– ينظر : جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية ،المرجع السّابق ، ص:32.

[4]– عثمان بن جني، الخصائص،ج3، تح: محمد علي النّجار ،المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، (دط)، (دس)، ص:80.

[5]– المرجع نفسه، ج3 ، ص:268.

[6]– المرجع نفسه، ج3 ، ص:266.

أن يعتدّ أيضا"،[1]ومن أمثلة زيادة الكلمة يقول ابن جني:" **واحتملوا مالا يؤمن معه من اللبس؛ لأنّهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين ، فكان ذلك أخف عليهم من تجشّمهم اختلاف الاعراب واتّقائهم الزّيغ والزّلل فيه**".[2] ويقول في زيادة التوكيد اللفظي :" أعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له ، فمن ذلك التّوكيد ، وهو على ضربين احدهما: تكرير الأول بلفظه ،وهو نحو قولك :"قام زيدٌ قام زيدٌ، وضربت زيدًا ضربت، ... وهذا الباب كثير جدًّا ، وهو في الجمل الآحاد جميعًا".[3]

والزّيادة عند التّحويليين مجيء كلمة في البينة السطحية للتركيب من دون أن يكون لها أثر في معنى البنية العميقة، ولكن فائدتها في التّركيب والتّوكيد ،والرّبط وتقوية المعنى ، ويسمّونها اللّغويون الجدد (الزّيادة ، والاقحام ،والإضافة) ويرمزون لها بما يأتي:

(أ)-(أ + ب)[4].

د . التّقديم والتأخير: ويسميه التّحويليون : التّرتيب أو إعادة التّرتيب حيث درس ابن جني هذه الوسيلة في الخصائص في (فصل التّقديم و التأخير) حيث يقول:" **وذلك على ضربين أحدهما: ما يقبله القياس ، والآخر : ما يسهّله الاضطرار**"[5] ويقول في موضع آخر عن التّقديم أو التّأخير :" **انتقالك في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب ، أعنى به: حال التّقديم و التأخير**"[6].

ويرى بأن التّقديم والتّأخير يقع في المفردات والجمل، وذلك على النّحو التالي:

1- في الكلمة الواحدة حيث يقول :"**أعلم أنّ كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعا أصلين، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه....فهما تركيباه أصلان لا قلب**

[1]- ابن جني ، الخصائص ،المرجع السابق ،ج1 ، ص:106.

[2]- ابن جني ، الخصائص ،المرجع السّابق ،ج2 ، ص:32.

[3]- ابن جني، الخصائص ،المرجع السابق ،ج3 ، ص:103.

[4]- ينظر: عبد الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، ص:153.

[5]- ابن جني، الخصائص ،المرجع السّابق ،ج2 ، ص:382.

[6]- ابن جني ، الخصائص ،المرجع السّابق ،ج1 ، ص:67.

فيهما قولهم :"جَبْذٌ وجَذْبٌ" ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ؛لأنّهما يتصرفان تصرّفا واحدا ....فاذا جعلت أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك"[1].

2- في التركيب حيث يقول :" **وأنا أرى أنّهم يقدّمون الأقوى من المتقاربين من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس ، فلما اعتزموا النّطق بهما قدّموا أقواهما لأمرين : أحدهما أن رتبة الأقوى أبدا أسبق وأعلى. والآخر: أنّهم أنّما يقدمون الأثقل، ويؤخرون الأخف؛ من قبل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفسا وأظهر نشاطا ، فقدم أثقل الحرفين ، وهو على أجمل الحالين**"[2]، ومن أمثلة التّقديم يقول:" **ومن ذلك وجوب تقديم المبتدأ إذا نكرة** "[3]. وقوله :"**ويجوز تقديم المفعول له على الفعل النّاصبة، نحو قولك : طمعا في برّك زُرتك، ورغبةً في صلتك قصدتك**".[4] ومن أمثلة ذلك كثيرة في خصائصه.

وفي الأخير نستطيع القول إن للّسانيات الغربية الحديثة والنّظرية التّوليدية التّحويلية صلة بالتّراث اللّغوي العربي، ونتج عن هذه الصّلة ؛التّأثر ببعض أعلامها ، ومن هؤلاء ابن جنى وسيبويه والجرجاني ولعل هذا التأثّر أكده نوام تشومسكي نفسه ، في لقاء أجراه معه الدّكتور مازن الوعر ،حيث يقول :" **قبل أن أبدأ بدراسة اللّسانيات العامة ، كنت أتّغل ببعض البحوث المتعلّقة باللّسانيات العامة ، وما زلت أذكر دراستي للأجرومية*** **منذ عدة سنوات خلت، أظنّ أكثر من ثلاثين عاما ، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فراتز روزنتال .... وكنت وقتذاك طالبا في المرحلة الجامعية ، أدرس في جامعة بنسلفانيا وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري**"[5]

---

[1]- ابن جني ، الخصائص ، المرجع السّابق ، ج2 ، ص:69 . 70.

[2]- ابن جني ، الخصائص ، المرجع السّابق ، ج1 ، ص: 55.

[3]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص: 299.

[4]- ابن جني ، الخصائص ، المرجع السّابق ، ج2 ، ص: 983.

* - الأجرومية: المقدّمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن أجروم ، ومعنى أجروم في اللغة البربرية: الفقيه المتصوف تلك المقدمة نقلت إلى اللغة اللاتينية في القرن 19.

[5]- ينظر : محمد حماسة عبد اللّطيف ،من الأنماط التّحويلية في النحو العربي، المرجع السّابق ، ص:11.

الفصل التطبيقي

القواعد التحويلية

في سورة آل عمران

رقم الآية	البنية السطحية	قاعدة التحويل	البنية العميقة
الآية:3	﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	الحذف الترتيب	نزّل الله الكتاب (عليك) بالحق. تحويل بتقديم شبه الجملة على المفعول به.
الآية:3	﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾	الحذف	أنزل الله التّوراة و(أنزل)الإنجيل. حذف الفعل.
الآية:4	﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾	الحذف	أنزل(الله)الفرقان. تحويل بحذف "لفظ الجلالة"
الآية:5	﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾	الترتيب الزيادة	إنّ الله لا يخفى شيء (عليه) تحويل بزيادة حرف النفي "لا" وبزيادة التوكيد إنّ[1].
الآية:6	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءِ﴾	الترتيب الترتيب	يشاء(تصويرَكم) يصوّركم. تحويل بتأخير الفعل "يشاء" وحذف مفعوله "تصويركم"[2].
الآية:7	﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾	الترتيب الحذف (الأصالة والفرعية)	أنزل (هو) الكتاب (عليك) و(آيات) أُخرٌ متشابهات ذكر الأصل وهي آيات محكمات وحذف الفرع هي آيات متشابهات[3].
الآية:7	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾	الزيادة الترتيب	يعلم (الله) تأويله (زيادة أداة الاستثناء) وتقديم المفعول به "تأويله" على الفاعل(الله)[4].
الآية:7	﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾	الحذف	آمن (الراسخون) بالقرآن حيث حذف الفاعل وأحل محله الضّمير "نا".

[1]- ينظر : هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، أنماط التّحويل في الجملة الفعلية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في ، كلية الآداب الآداب جامعة آل البيت الأردن،2009 ، ص:113.

[2]- ينظر: محمود بن عبد الرّحيم الصّافي ،الجدول في إعراب القرآن الكريم،ج3 ،النّاشر دار الرّشيد مؤسسة الإيمان دمشق (ط4) 1418 هـ ، ص:109 .

[3]- ينظر: هبة موفق عبد الحميد النّعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السابق ،ص:113.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ، ص:114.

الآية:7	﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾	الزّيادة	يذكر أولوا الألباب ، التّحويل بزيادة أداة النّفي ، "ما" و أداة الحصر " إلّا"[1]
الآية:8	﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	الزّيادة	لا تزغ (أنت) قلوبنا التّحويل بزيادة حرف النّهي "لا."
الآية:8	﴿إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	الترتيب	تقديم الظرف على الفعل و الفاعل و المفعول و البنية العميقة هديتنا
الآية:8	﴿هَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾	الحذف الترتيب	هب (أنت) رحمة لنا من لدنك ، التّحويل بحذف الفاعل "أنت" وتقديم شبه الجملة على المفعول.
الآية:9	﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	الزيادة	لا يخلف الله الميعاد ، التحويل بزيادة حرف النّفي "لا" .
الآية:10	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾	الترتيب الزّيادة	لن تغني أموالهم (عنهم) . التّحويل بتقديم شبه الجملة "عنهم" على الفاعل " أموالُهم" وزيادة حرف النفي و النصب "لن"
الآية:11	﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	الترتيب الزّيادة	أخذ الله (الكفّار) بذنوبهم. التّحويل بتقديم المفعول به عن الفاعل " لفظ الجلالة" وزيادة حرف الجرّ "الباء".
الآية:11	﴿كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾	الزّيادة	كذّبوا آياتنا، تحويل بزيادة حرف الجرّ "الباء".
الآية:12	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾	الحذف	قل (أنت) للّذين. التّحويل بحذف الفاعل وهو الضمير المستتر أنت [2].

[1]- ينظر : هبة موفق عبد الحميد ، انماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السّابق، ص:114.

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:118- 119 .

الآية:12	﴿ سَتُغْلَبُونَ﴾	التّرتيب	سيغلب (الحقّ)(أنتم). تحويل بنقل المفعول به " أنتم" موقع الفاعل " الحقّ" لينوب عنه .[1]
الآية:12	﴿وَتُحْشَرُونَ﴾	الترتيب	يحشر (الله)(أنتم)إلى جهنّم. تحويل بنقل المفعول به " أنتم" إلى نائب الفاعل "واو" مع مراعاة القيود النحوية .[2]
الآية:12	﴿جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	الترتيب	بئس المهاد جهنّم ، تحويل بتقديم المخصوص بالذّم على الفعل و الفاعل .
الآية:13	﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾	الزيادة	يرى القوم أعدادهم رأي العين .التّحويل بزيادة المفعول المطلق" رأي".
الآية:14	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء﴾	الحذف الترتيب	زيّن(الشّيطان) حب الشّهوات. التّحويل بحذف الفاعل الشّيطان ونقل المفعول به "حبّ" إلى موقع نائب الفاعل حبّ.[3]
الآية:15	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ﴾	الحذف	قل (أنت) أُؤنبّئ (أنا) إيّاكم. التّحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعلين" قل" و" أؤنبّئكم" وإحلال الضمير المستتر محلهما.[4]
الآية:15	لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	الترتيب	تجري (الأنهار) من تحتها. التّحويل بتقديم شبه الجملة من الجار والمجرور على الفاعل.
الآية:16	﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾	الحذف	يقولون (يا) ربّنا. التّحويل بحذف حرف النداء و تحويليه بتنغيم دعائي.[5]
الآية:16	﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾	الحذف الترتيب	اغفر(أنت) الذنوب لنا. التحويل بحذف الفاعل و تحويل بتقديم شبه الجملة "لنا" على المفعول به .

[1]- ينظر : هبة موفق عبد الحميد ، أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السّابق ، ص:119.

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص:120.

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:121.

[4]- ينظر : المرجع نفسه ، ص121-122.

[5]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:122.

الآية:18	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾	الحذف	شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و(شهد)الملائكة .تحويل بحذف الفعل "شهد" من باب الايجاز.
الآية:18	﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾	الزّيادة الحذف الترتيب	اختلف الّذين أوتوا الكتاب . التّحويلبزيادة حرف النفي "ما".أتى(الله) القوم الكتاب . حذف الفاعل " لفظ الجلالة" ونقل الجملة إلى المبني للمجهول.[1]
الآية:19	﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا﴾	الترتيب الزيادة	جاء العلمُ القومَ. التّحويل بتقديم المفعول به عن الفاعل و زيادة المفعول لأجله "بغيا".[2]
الآية:19	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	الترتيب	يكفر(هو) بآيات الله . التحويل بتقديم اسم الشّرط "من" على الفعل و الفاعل وهو تحويل إجباري.[3]
الآية:20	﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾	الزيادة الحذف	إن حاجّوك (أنت) فقل(أنت) أسلمت (أنا) وجهي لله .التّحويل بزيادة حرف الشّرط أن وحذف الفاعل في الأفعال الثّلاثة "حاجوك" و "قل" و "أسلمت" وإحلال الضمير.[4]
الآية:20	﴿أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾	الترتيب	أسلمتم وأسلموا. التّحويل بتقديم أداة الاستفهام على الفعل والفاعل و التّنغيم الاستفهامي و التّحويل بتقديم حرف الشرط تحويل إجباري.
الآية:21	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	الزيادة الحذف	يكفرون هم بآيات الله . التّحويل بزيادة حرف الجر "الباء" في "آيات" و حذف الفاعل وإحلال الضّمير محله .
الآية:21	﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الحذف الترتيب	بشر(الله) إياهم بعذاب أليم .التّحويل بحذف الفاعل "لفظ الجلالة" ،و تحويل بنقل المفعول به و تقديمه على الفاعل .

[1]- ينظر : هبة موفق عبد الحميد ، المرجع السّابق، ص:123.

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:132.

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:124.

[4]- ينظر : المرجع نفسه ، ص:124.

الآية:22	﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾	الترتيب	حبطت (في الدّنيا) أعمالهم .تحويل بالترتيب يجوز تقديم شبه الجملة على المفعول به .
الآية:23	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾	الحذف الزيادة الاستبدال	ألم ترى (أنت) الّذين أوتوا نصيبا. تحويل بالحذف للفاعل "أنت" ضمير مستتر تحويل بالزّيادة لحرف الجر إلى فالفعل" ترى" متعدي ولا يحتاج إلى حرف الجر التّحويل باستبدال معنى (ترى) الذي حلّ محل تنظر[1].
الآية:24	﴿ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ﴾	الترتيب الزيادة	قالوا لن تمس النّار(أجسامنا) .التّحويل بنقل المفعول به الفاعل، و التّحويل بزيادة "لن".[2]
الآية:25	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	ترتيب الحذف استبدال	يصنعون (كيف)،يوم (أكيد). تحويل إجباري بتقديم اسم الاستفهام "كيف" على الفعل و الفاعل المحذوفين "يصنعون" ،وتحويل باستبدال النّعت "أكيد" بجملة "لا ريب فيه".[3]
الآية:26	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء﴾	الحذف	قل(أنت) اللهمّ مالك الملك (أنت) .التّحويل بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر.
الآية:27	﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾	الحذف	تولج (أنت) وتخرج (أنت). التّحويل بحذف الفاعل الذي تقديره الضمير المستتر (أنت).
الآية:28	لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الزيادة	التّحويل هنا جاء بزيادة حرف النفي "لا" الفعل و الفاعل و المفعول به.
الآية:29	﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾	الحذف الترتيب	تحويل بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره "هو"، و التّحويل بتقديم اسم الشرط وجوبا تحويل

[1]- ينظر : هبة موفق عبد الحميد، أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السّابق ، ص:126.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ،ص:127.

[3]- ينظر: محمود بن عبد الرّحيم الصّافي ،الجدول في إعراب القرآن الكريم،ج3 ،النّاشر دار الرّشيد مؤسسة الإيمان، دمشق (ط4) 1418 هـ ، ص: 143 .

			إجباري على الفعل و الفاعل .[1]
الآية:28	﴿ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾	الترتيب الزيادة	اتّقوا تقاته (منهم).تحويل بتقديم شبه الجملة على المفعول المطلق" تقاة "،وتحويل بزيادة المفعول المطلق.[2]
الآية:28	﴿ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	الترتيب الزيادة	يحذر الله (إيّاكم)نفسه. التّحويل بتقديم المفعول به الأول على الفاعل زيادة المفعول به الثاني "نفسه".[3]
الآية:29	﴿إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ﴾	استبدال الزيادة	تخفوا أنتم (شيئًا) في صدوركم. التحويل بزيادة " إن" الشرطية ، وتحويل باستبدال المفعول به بالاسم الموصول " ما "[4].
الآية:29	﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾	الترتيب	يعلم الله (إيّاه). التحويل بتقديم المفعول به على لفظ الجلالة "الله" الفاعل .
الآية:29	﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾	الحذف	يعلم (الله) ما في السّماوات . التّحويل بحذف الفاعل " لفظ الجلالة" .
الآية:29	﴿وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾	الحذف	(يعلم الله) ما في الأرض. التّحويل بحذف الفعل و الفاعل وإبقاء المفعول به .
الآية:30	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾	الاستبدال	اذْكر يومَ تجدُ نفسٌ(عملها) محضرًا من خير. تحويل بحذف فعل المفعول "يوم"، وتحويل باستبدال المفعول به "عملها" باسم الموصول "ما".[5]

[1]– ينظر : هبة موفق عبد الحميد، أنماط التّحويل في الجملة الفعلية ، المرجع السّابق ،ص: 128.

[2]– ينظر : المرجع نفسه، ص:129.

[3]– ينظر : المرجع نفسه، ص:129.

[4]– ينظر : صافي محمود بن عبد الرّحيم ،الجدول في إعراب القرآن ،ج3، ص:151.

[5]– ينظر : المرجع نفسه، ص:153.

الآية:30	﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾	الترتيب الزيادة	ويحذر الله (إياكم) نفسه . تحويل بتقديم المفعول به الأول على الفاعل ،و تحويل بزيادة المفعول به الثاني " نفس ".[1]
الآية:32	﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾	الحذف الزيادة	قل أطيعوا الله و(أطيعوا) الرّسول. التّحويل بحذف فاعل "قل" وحذف الفعل "أطيعوا" للمفعول به "الرسول" و التّحويل بزيادة حرف النّفي "لا" .
الآية:33	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾	الزيادة الحذف	الله اصطفى آدم و(اصطفى) نوحا و(اصطفى) آل إبراهيم. التّحويل بزيادة أداة التّوكيد و التّحويل بحذف الفعل "اصطفى" من المعطوفات[2].
الآية:35	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾	الحذف	فتقبل (أنت) منّي. التّحويل بحذف الفاعل "لفظ الجلالة" وإحلال الضّمير المستتر محله للإيجار و الاختصار.
الآية:37	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾	الترتيب الحذف الزّيادة	تقبل ربّها (إيّاها). وأنبت هو إيّاها .التّحويل بتقديم المفعول به على الفاعل ، التّحويل بحذف الفاعل وإحلال الضّمير(هو)، و التّحويل بالزّيادة على الجملة وهي زيادة مفعول مطلق "نباتًا".[3]
الآية:37	﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾	الترتيب	دخل زكريا المحراب (عليها) .التّحويل بتقديم شبه الجملة "عليها" على الفاعل و المفعول به[4].
الآية:38	﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾	الترتيب الحذف	دعا زكريا ربّه (هنالك). التّحويل بتقديم شبه الجملة "هنالك" على الفعل والفاعل والمفعول به.
الآية:38	﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾	الحذف	هب (أنت) لي. تحويل بحذف الفاعل و إحلال الضّمير المستتر "أنت" .

[1] - ينظر : هبة موفق عبد الحميد ، من أنماط التّحويل في الجملة الفعلية، المرجع السّابق، ص:131.

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص:131.

[3] – ينظر : المرجع نفسه ، ص:132.

[4] – ينظر : المرجع نفسه ، ص:132.

الآية :39	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾	الترتيب الاستبدال	فنادت الملائكة (إيّاه) قائمًا. التّحويل بتقديم المفعول به الهاء على الفاعل و التّحويل باستبدال الحال المفرد" قائما" بوحدة إسنادية اسمية [1].
الآية :39	﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾	الاستبدال	الله (مبشّرك) بيحيى . التّحويل باستبدال خبر أنّ المفرد بوحدة إسنادية مضارعة "يبشرك"[2].
الآية :40	﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾	الترتيب الاستبدال	بلغ الكبر(إيّاي)، الله (فاعل) ما يشاء. التّحويل بتقديم المفعول به الضمير على الفاعل "الكبر" ،و التّحويل باستبدال الخبر بوحدة إسنادية مضارعة بفعل [3].
الآية:41	﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾	الحذف الترتيب الزيادة الاستبدال	قال (هو) رب اِجعل آية لِي قَال(اِجعل)آيتك عدم تكليم النَّاس. تحويل بتقديم الجملة " لي" على المفعول به، و تحويل في حذف الفاعل والفعل" اِجعل" بعد قال ، و تحويل بزيادة الظرف "ثلاثة أيّام" بعد المفعول به ،و زيادة المفعول المطلق" كثيرًا"[4]،و تحويل باستبدال المصدر المؤول "ألّا تكلم" عن المصدر الصريح "عدم تكليم" .[5]
الآية:42	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾	الحذف	الله اصطفى هو إيّاك وطهّر هو إيّاك واصطفى هو اياك التحويل بحذف الفاعل من الافعال المذكورة وحل الضمير المستتر مكانه وتقديره هو.
الآية:43	﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	الحذف	اقْنتي لربّك واسْجدي(لربّك) وارْكعي(لربّك) مع الراكعين. تحويل بحذف شبه الجملة لربّك من "اسْجدي" و "ارْكعي".

[1]- ينظر: صافي محمود بن عبد الرّحيم ،الجدول في إعراب القرآن ، المرجع السّابق ،ج3، ص:171.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:171.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص:173.

[4]- كثيرا : نائب مفعول مطلق .

[5]- ينظر ، هبة موفق عبد الحميد : من أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السّابق، ص:135..

الآية:44	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	الحذف الاستبدال الترتيب	1. نوحي(نحن) أنباء الغيب. حذف الفاعل من الفعل نوحي وإحلال الضّمير المستتر نحن وتقديم إذ الظّرفية على الفعل . 2. أيّهم (كافل) مريم تحويل باستبدال الخبر بوحدة اسنادية مضارعة[1].
الآية:45	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾	الترتيب الزيادة	قالت الملائكة(ندعوا) مريم. التّحويل باستبدال الفعل" ندعوا" ب "ياء النّداء" ،وتحويل بتقديم الظّرف " إذا".
الآية:46	﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾	الحذف	يكلم (المسيح) النّاس في المهد .
الآية:47	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾	الحذف الترتيب الزيادة	قالت (هي) ربِّ يكون ولد (لي) . تحويل بحذف الفاعل "هي" وتقديم شبه الجملة "لي". يمسس بشر(إيّاي). تحويل بتقديم المفعول به "الياء" على الفاعل "بشر"، و تحويل بزيادة حرف النّفي لم على الجملة .[2]
الآية:48	﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	الزيادة الحذف	يُعلِّمُ (هوَ) إيّاهُ الكتاب .تحويل بحذف الفاعل "هو" وزيادة المفعول به الثاني "الكتاب"
الآية:50	﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	الحذف	وجاء (أنا)(أنتم) بآية. تحويل بحذف الفاعل و المفعول، وإحلال ضميرين مكانهما.
الآية:52	﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	الترتيب	أحسّ عيسَى الكفرَ (منهم). التّحويل بتقديم شبه الجملة منهم على المفعول به.
الآية:56	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	الحذف الترتيب	أعذّب (أنا) إيّاهم عذابًا. حذف الفاعل وزيادة المفعول المطلق .
الآية:75	﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	الترتيب	ويقُولونَ الكذبَ (علَى الله). التّحويل بتقديم شبه الجملة "على الله" على المفعول به الكذب.

[1]– ينظر: صافي محمود بن عبد الرّحيم ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ،المرجع السّابق ،ج3، ص:179.

[2]– ينظر: هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، من أنماط التحويل في الجملة الفعلية، المرجع السّابق، ص:137.

الآية:79	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾	الترتيب الزيادة	يؤتي الله (إيّاه) الكتابَ. والتّحويل بتقديم المفعول به الهاء على الفاعل لفظ الجلالة "الله" و التّحويل بزيادة المفعول به الثّاني "الكتاب".
الآية:81	﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ	الترتيب	جاءَ رسولٌ(إليكم) . تحويل بتقديم "الكاف" على الفاعل رسول[1].
الآية:84	﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾	الحذف	أنزل اللهُ الكتابَ على إبراهيم. التحويل بحذف الفاعل لفظ الجلالة وتحويل بحذف المفعول به " الكتاب" و الّذي يحول إلى نائب فاعل[2].
الآية:85	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	الحذف الترتيب	يبتغي دينا (غير الاسلام) . تحويل بتقديم شبه الجملة "غير الاسلام" على المفعول به دينا وتحويل بحذف الفاعل هو للفعل يبتغي[3].
الآية:88	﴿خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾	الترتيب	لا يخفف الله العذاب (عنهم). تحويل بتقديم شبه الجملة "عنهم" عن المفعول به العذاب المحول إلى نائب فاعل.
الآية:91	﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾	الزيادة الترتيب	لن يقبلَ اللهُ ملءَ الأرض(من أحدهم). التّحويل بزيادة لن و التّمييز "ذهبا" التّحويل بتقديم شبه الجملة من أحدهم على نائب الفاعل "ملء" .
الآية:94	﴿فَمَنِ افْتَرَىَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ﴾	الترتيب	افْترى هو الكذب (على الله) .التّحويل بتأخير المفعول به وتقديم شبه الجملة على الله [4].
الآية:97	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾	الحذف	آياتٌ بيّنات (إحداها) مقام إبراهيم. التّحويل بحذف المبتدأ إحداها وخبره "مقام "[5].

[1]– ينظر : هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، من أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السابق، ص:141.

[2]– ينظر : المرجع نفسه ، ص:142.

[3]– ينظر : المرجع نفسه ، ص:143.

[4]– المرجع نفسه ، ص: 144.

[5]– ينظر: سمية زيرق ، الحذف في سورة آل عمران ، مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص:43.

الآية:102	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الزيادة الاستبدال	تموتوا (مسلمين). تحويل بزيادة المفعول المطلق "حقّ" و تحويل باستبدال الحال بتركيب اسمي "أنتم مسلمون"[1].
الآية:103	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	الترتيب	يبين الله آياته (لكم).تحويل بتقديم شبه الجملة " لكم" على المفعول به آيات.
الآية:109	﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾	حذف تحويل اختياري	يُرجع الله الأمور(إليه). تحويل اختياري من المبني للمعلوم إلى المجهول و تحويل بحذف الفاعل " لفظ الجلالة".
الآية:110	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	الترتيب الحذف	أخرج الله أمّةً للنّاس .تحويل بتقديم نائب الفاعل على الفعل و الأصل أن يتأخر عنه .و تحويل بحذف الفاعل لفظُ الجلالة "الله" .
الآية:112	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللَّهِ﴾	الترتيب الحذف	ضرب الله الذّلة (عليهم). تحويل بتقديم شبه الجملة عليكم على نائب الفاعل "الذلة" تحويل بحذف المستثنى بعد إلا وبنيتها العميقة هي : إلا أن يعتصموا بحبل الله[2]
الآية:113	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾	الاستبدال	يتلُون آياتِ اللهِ (ساجدين) أناء اللّيل. تحويل باستبدال الحال المفردة بجملة "وهم يسجدون " و التّقدير "ساجدين" [3].
الآية:117	﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	استبدال التّرتيب	أصابت ريح حرث قومٍ (ظالمين) ما ظلم الله (إيّاهم) . تحويل باستبدال النّعت "ظالمين" بتركيب اسنادي "ظلموا أنفسهم" تحويل بتقديم المفعول به "إيّاهم" على الفاعل[4] .
الآية:120	﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾	الترتيب الاستبدال	إن تمسس حسنة (إيّاكم). تحويل بتقديم المفعول به على الفاعل لآيات.

[1]- ينظر : صافي محمود بن عبد الرّحيم ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ج4،النّاشر دار الرّشيد مؤسسة الإيمان دمشق (ط4) 1418 هـ ، ص:261.

[2]- ينظر :هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، من أنماط التحويل في الجملة الفعلية ،المرجع السّابق ،ص:147.

[3]- ينظر: صافي محمود بن عبد الرّحيم ،الجدول في إعراب القرآن ،المرجع السابق ،ج4، ص:279- 280.

[4]- ينظر : صافي محمود بن عبد الرّحيم ، الجدول في إعراب القرآن الكريم،.ج4،المرجع السّابق، ص :284 - 285 .

الآية:124	﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾	الحذف تحويل اختياري	يكفي(إمداد ربكم) بثلاثة آلاف ملك . تحويل باستبدال الفاعل بتركيب اسنادي مضارعي" أن يُمِدّكم " وحذف التّمييز "ملك" الذي دلّت عليه جملة "من الملائكة ".[1]
الآية:125	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ﴾	الترتيب	جعل الله (إيّاه) .تحويل بتقديم المفعول به على الفاعل لفظ الجلالة .
الآية:131	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	الترتيب الحذف	وأطيعوا الله و (أطيعوا) الرّسول. تحويل بحذف الفعل والفاعل للمفعول به الرّسول.
الآية:137	﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾	الترتيب الزّيادة	خلت من قبلكم سنن فسيروا .تحويل بتقديم شبه الجملة على الفاعل "سنن" . تحويل بزيادة أداة الاستفهام " كيف" .
الآية:140	﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾	الزيادة التّرتيب	يمسس قرح(إياكم) مسّ (قرح)القوم .تحويل بزيادة حرف الشرط و تحويل بتقديم المفعول به "إياكم" و"القوم" على الفاعل [2].
الآية:144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾	الترتيب الزّيادة	خلت الرّسل (من قبله).تحويل بزيادة "إلّا" وتحويل بتقديم شبه الجملة على الفاعل
الآية:151	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾	الترتيب	سنلقي الرّعب (في قلوب). تحويل بتقديم شبه الجملة "في قلوب" على الفعل والفاعل.
الآية:152	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾	الترتيب	صدق الله (إيّاكم) وعدَه .تحويل بتقديم المفعول به الأول على الفاعل "لفظ الجلالة" و المفعول به الثّاني" وعدَه" [3].

[1]– ينظر : المرجع نفسه ، ص:298 – 299.

[2]– ينظر : هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، من أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص:151.

[3]– ينظر : هبة موفق عبد الحميد النعيمي ،من أنماط التّحويل في الجملة الفعليّة ، المرجع السابق ،ص:154.

الآية:160	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	الترتيب	يتوكّل المؤمنون(على الله). تحويل بتقديم شبه الجملة "على الله" عن الفعل والفاعل.
الآية:169	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	الترتيب الاستبدال	(هم) أحياء (مرزوقون).تحويل بحذف المبتدأ بعد أداة الإضراب" بل" وتقديره "هم" واستبدال الخبر الثاني بتركيب "يرزقون" [1].
الآية:170	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	الاستبدال الحذف الاستبدال	(يفرحون) بما آتى الله (إيّاهم)و(هم) (مستبشرون).تحويل باستبدال تركيب "يفرحون" بحال مفرد "فرحين" ،وتحويل بحذف المبتدأ "هم"، واستبدال الخبر المفرد بتركيب في" يستبشرون" و"يحزنون"[2].

[1]– ينظر : صافي محمود بن عبد الرّحيم ،الجدول في إعراب القرآن الكريم ،ج4 ، المرجع السّابق، ص:371.

[2]– ينظر : المرجع نفسه،ج4،ص:372.

خاتمة

خاتمة :

لقد كان مصطلح التحّويل ، ولا يزال أحد أهم المفاهيم الأساسية الّتي قامت عليها نظرية النّحو التّوليدي ، ومن خلال استقرائنا لمنهج النّحويين العرب تبيّن أن قواعد التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية كان موجودة في دراساتهم اللّغوية خاصّة النّحوية منها إلا أنّها كانت قوانين ذهنية لم يصرّح بها النّحاة لفظا أو مصطلحا ،ممّا يدل على أنّ النّحاة العرب كان لهم السّبق في تناول هذه الظواهر اللّغوية لكنهم لم يعبّروا عنها بنفس المصطلح ،إلاّ في حالات قليلة.

ومن أبرز ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا:

أ. إنّ النّحو العربي ، قد تناول مصطلح التّحويل قبل ظهوره في الدرس اللغوي الحديث بفترة طويلة لكن لم يكتب له الذّيوع كما في عصرنا هذا ، لأن النظرية التي أوجدته لم تصرح به مصطلحا – كما رأينا – إلّا في عبارات قليلة ، لأنّ الهدف لم يكن في الوصول إلى نظرية توليدية تحويلية ،أو في اكتشاف نظرية لسانية .

ب. يقترب مفهوم التّحويل في النّحو التّوليدي مع مفهومه في النّحو العربي غير أنّ كلّ منهما أخذ مفهومه حسب الظّروف التي نشأ فيها ، واتّخذ مساره وفقا للدّراسة التي تأسس عليها.

ج. إنّ التّحويل في النّحو العربي يقوم على الحسّ اللّغوي ودقة الملاحظة بينما عند التّحويلين يقوم على صرامة القوانين الّتي تقربه من العلوم الرياضية .

د. إنّ القواعد التّحويلية ، تدل على أنّ النّحو التّحويلي امتداد للنّحو التقليدي بما فيها النّحو العربي، ويؤكد صاحب النّظرية التّوليدية التّحويلية "نوام تشومسكي" بأنّه الأقرب إلى وصف الظّاهرة اللغوية من المنهج البنيوي ، الذي ادّعى أصحابه القطيعة عن الدراسات التاريخية .

هـ. لقد كان النحويون العرب مُهتمّين بالتّحليل اللّغوي والتفسير والتّأويل. ومن اللافت للنظر أنّ تحليلاتهم كانت مُجرّدة ومصوغة بمصطلحات تشبه ما يستعمله اللّسانيون اليوم غير أنه لم يكتب لها الذّيوع .

و. كثيرٌ من أفكار سيبويه وغيره من العلماء العرب أُخذت وطوّرت من قِبل علماء الغرب، سواءً عن طرق الترجمة أو الاطلاع المباشر أو غير ذلك، ولا يمكننا الادعاء أنّ كل ما ذكره سيبويه موجود لدى المدرسة التوليدية التحويلية ، ولكن أردنا أن نقف على أوجه التّشابه فقط فما عند سيبويه بذور نمّاها التّحويليون الجدد، وغرسوها ورعوها، من أجل وصولها إلى ما وصلت إليه من العالمية والشهرة والذيوع .

ز. إنّ اللسانيات لم تنشأ من فراغ لتخدم في فراغ ،وإنّما هي شيء لاحق لشيء سابق. فعملية التأثر و التأثير موجودة ،ليست بين اللسانيات وبين الدّراسات التي سبقتها فحسب وإنّما بين الظواهر الحضارية كلّها .

ح. إن هذا التشابه والتّلاقي في الأفكار والدراسات بين والمدرسة التوليدية التحويلية والفكر النّحوي العربي يُؤكِّد عالمية اللغة، وأنَّه تُوجد عوامل لغوية مشتركة بين لغات بني آدم، ولعلَّ في ذلك عودة إلى الأصل الذي كان يجمع كل بني آدم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم ، رواية حفص.

2- عثمان بن جنّي، الخصائص (الأجزاء1- 2-3)، تحقيق محمّد علي النّجار المكتبة العلمية ،دار الكتب المصريّة (دون طبعة ،دون سنة).

3-عمر بن عثمان سيبويه ،الكتاب، (الأجزاء1- 2-3-4) تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر،ط3 ،سنة1988.

4- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر (ط2)2005 .

5- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التّراث القاهرة الجزء الثالث.

6- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ترجمة حلمي خليل ، دار المعارف المعاصرة الجامعية الإسكندرية مصر،طبعة1 ، 1985 .

7- حافظ اسماعيل عليوي اللسانيات العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة 2009، طبعة1، بيروت.

8- حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ،مكتبة الثقافة الدينية.

9-حسن خميس الملخ ، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، الشروق للنشر عمان الاردن ،طبعة 1 ،سنة 2000 .

10-حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء العرب في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنّشر الأردن طبعة 1، 2006 .

11-محمود بن عبد الرّحيم الصّافي ،الجدول في إعراب القرآن الكريم ،(الأجزاء3- 4) ، النّاشر دار الرّشيد مؤسسة الإيمان دمشق ، طبعة 4 ، 1418 هـ .

12-خليل أحمد عمايرة ، المسافة بين التنظيم النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنّشر عمان الأردن، طبعة 1 ،2004 .

13- ــ ، في نحو اللغة وتراكيبها(منهج و تطبيق) ،دار المعرفة للنّشر جدّة طبعة1، 1984 .

14- رابح بومعزة، التّحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث الأردن، طبعة 1.

15- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر طبعة 1، بيروت،2004.

16-عادل فاخوري ، اللسانيات التوليدية التحويلية ،دار الطّباعة للنشر ،الطليعة بيروت طبعة1 ،1980 .

17- عبد الرّاجحي النحو العربي والدرس الحديث. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، سنة 1986.

18-عبد العزيز حمودة ، المرايا المقعرة ، الناشر عالم المعرفة، الكويت،(دط)، 2001.

19-عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ،تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخنّاجي مطبعة المدني، القاهرة مصر ،(دط) مجلد 1.

20-فاضل السامرّائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر الأردن ،طبعة2 ،سنة 2007.

21- محمّد الصّغير بنّاني ، المدارس اللسانية في التّراث العربي وفي الدّراسات الحديثة دار الحكمة الجزائر (دط)2001.

22-محمد حماسة عبد اللطيف ، من الأنماط التحويلية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الأولى ،1990.

23- محمّد سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية مصر(دط) 2003 .

24- محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية لغة العربية دار الفلاح للنشر الاردن طبعة.1999.

25- ــ ، دراسات لغوية، دار الفتح للنّشر والتوزيع صويلح، الاردن ،دط ،1998.

26- ممدوح عبد الرّحمن ، من أصول التّحويل في النّحو العربي ،دار المعرفة الجامعية مؤسسة الإيمان دمشق طبعة 4، مصر ط سنة 1999.

27- ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والاعلام المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت،طبعة1، 1980.

28-ـ ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت ،طبعة2، 1986.

29-ـــ ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت. طبعة2 .1986..

30-نايف خرما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،عالم المعرفة الكويت (دط)، سنة 1978 .

31-نوام تشومسكي، المعرفة اللّغوية، ترجمة أحمد فتيح ،دار الكتاب العربي ، القاهرة (مصر)، ط1 ،1993

المجلات:

32- مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق عدد (48) يوليو سنة 1992.

33- مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا مصر، عدد 28 المجلد 6. ط1. 2006.

34- مجلة القدس ، العدد 29 ،(ج2)، فلسطين ، شباط 2013.

35- مجلة كلية التربية ، العدد6، جامعة واسط الكوت ، العراق.

الرّسائل و الأطروحات الجامعية :

36-سمية زيرق ، الحذف في سورة آل عمران مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم اللغة كلية جامعة محمد خيضر بسكرة،2011 .

37-عمار زريبط ، صور التحويل بالحذف في التراكيب الاسنادية ، من مذكرة لنيل الماجستير في علوم اللسان جامعة- محمد خيظر .بسكرة2007/2006.

38-هبة موفق عبد الحميد النعيمي ، انماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران نموذجا مذكرة لنيل درجة الماجستير في ، كلية الآداب جامعة آل البيت ،2009 .

فهرس الموضوعات

فهــرس الموضوعــات

	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة :.....	**أ–ب–ج–د**
مدخـل	
أولا : نبذة عن حياة اللغوي نوام تشومسكي.....	**06**
ثانيًا : النظرية التوليدية التحويلية.....	**10**
ثالثًا : أسس ومبادئ النظرية التوليدية.....	**12**
أ – الكفاية اللّغوية والانجاز الكلامي.....	**12**
ب – البنية السّطحية والبنية العميقة.....	**13**
ج – الإبداعية	**15**
د – القواعد التّوليدية والقواعد التّحويلية والعلاقة بينهما.....	**16**
الفصل الأول : التّحويل في النّظرية التّوليدية التّحويلية	
أوّلا : التّحويل في النّظرية التّوليدية التّحويلية.....	**24**
ثانيا : مفهوم التّحويل وأقسامه.....	**25**
ثالثا : أنواع القواعد التّحويليّة.....	**28**
أ – التّرتيب	**29**
ب – الحذف.....	**29**
ج – الاستبدال	**30**
د – الزّيادة	**30**
ثالثا : جدوى التّحويلات وأهميتها.....	**32**
الفصل الثاني: التّحويل في النّظرية النّحوية العربية	
أولا: مفهوم التحويل في الفكر النحوي العربي.....	**36**
ثانيا: الجوانب التحويلية في النحو العربي.....	**42**
ثالثا: أنواع التّحويلات في النحو العربي.....	**47**

أ – التّرتيب.....	48
ب – الحذف.....	49
ج – الزّيادة.....	52
د – الاستبدال.....	54
الفصل الثّالث: قواعد التّحويل بين تشومسكي والنّحاة العرب	
أولا: قواعد التّحويل عند سيبويه.....	60
أ – الحذف.....	60
ب – التّقديم والتأخير.....	61
ج – الزّيادة.....	61
د – الإيجاز والاتّساع.....	62
هـ – البنية السّطحية والبنية العميقة	62
ثانيا: قواعد التّحويل بين تشومسكي وابن جنّي.....	64
أ الحذف.....	64
ب الإيجاز والاختصار.....	65
ت الزّيادة.....	66
ث التّقديم والتأخير.....	67
الفصل التطبيقي القواعد التحويلية في سورة آل عمران	
القواعد التحويلية في سورة آل عمران.....	70
خاتمة.....	84
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات.....	92
ملخص البحث	

الملخص :

يدخل هذا البحث الموسوم بـ" قواعد النّحو التّحويلي بين نوام تشومسكي والنّحو العربي" في إطار الرّبط بين النّحو العربي، والنّظرية التّوليدية التّحويلية والتي تلتقي معه في عدّة جوانب أهمّها قواعد التّحويل من البنية العميقة إلى البنية السّطحية؛ هي الحذف،والاستبدال ،والزّيادة وإعادة التّرتيب .

هذا التّشابه لم يكن وليد الصّدفة ،بل نتج عن تأثير النّحو العربي في النّظرية التوليدية التّحويلية،لأن العرب تناولواهذه القواعد التّي انتهت إليها منذ آلاف السّنين.

الكلمات المفتاحية : النّظرية التوليدية التحويلية ، النّحو التّحويلي ، القواعد التّحويلية ، الحذف الاستبدال ، الزّيادة ، التّرتيب .

Résumé:

Ce travail, intitulé " les règles de la grammaire transformative rentre noom Chomsky et la grammaire arabe" s'inscrit dans le cadre de la co-relation entre la grammaire arabe et la théorie générative transformatives et qui se croisent en plusieurs points, essentiellement, les règles de transformation de la structure profonde vers la structure de surface telles que l'élision , la substitution , l'addition , et la redistribution.

Ce point commun n'est pas le fait du hasard mais bel et bien le produit de l'effet sur la théorie générative transformative car les arabes ont étudie les règles au quelles cette théorie aboutit, depuis des milliers d'années.

Les mots clés : la théorie générative transformative , grammaire transformative les règles de transformation , l'élision , la substitution , l'addition , la redistribution.